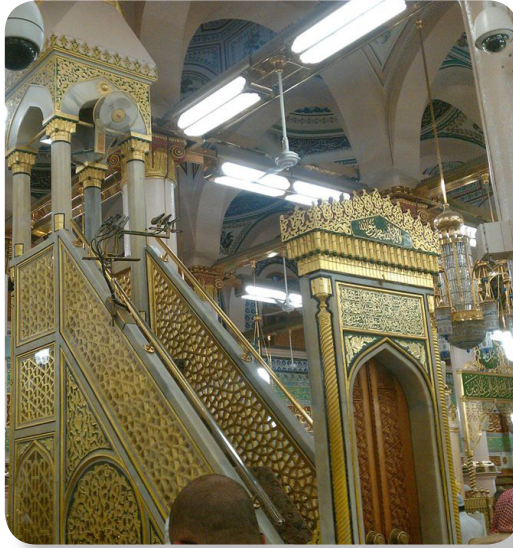


# العالم الإسلامي

مجموعة خطب ألقيتها من على منبر الجمعة وهي مناسبة أن تُلقى  
كمحاضرات أو كلمات في المساجد والمدارس والإذاعات وغيرها.



أعدها وألقاها

**حمد بن إبراهيم بن صالح الحريقي**

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

الطبعة الأولى

ذو القعدة ١٤٤٣ هـ





## مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) ﴿١﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١) ﴿٢﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) ﴿٣﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٧١) ﴿٣﴾.

أما بعد:

فهذه مجموعة من الخطب المنبرية والتي ألقيتها خلال قيامي بالخطابة في عدد من جوامع المملكة العربية السعودية وأغلب هذه الخطب كانت في جامع البساتين بمحافظة القويعة في الفترة من عام ١٤١٤ - ١٤٢٤ هـ.

ولا أزعم أن هذه الخطب المدونة كانت من اجتهادي الخاص ولكنني استفدت من عدد من الكتب ودواوين الخطب المطبوعة ويبقى أن لكل خطيب بصمته الخاصة في الإعداد وطريقته المتميزة في الإلقاء عن غيره.

(١) [سورة آل عمران: آية ١٠٢].

(٢) [سورة النساء: آية ١].

(٣) [سورة الأحزاب: آية ٧٠-٧١].





وكان الباعث لنشر هذه الخطب هو الحاجة الماسة لدى الكثير من الخطباء في هذا العصر وطلبهم للخطب والبحث عما كُتب من قبل ومساهمة في نشر الخير وإعانة للخطباء والوعاظ والمتكلمين وغيرهم ممن ينشر الخير والفائدة في المساجد والمدارس والإذاعات كان إخراجها ونشرها.

وهي صالحة بإذن الله للخطابة فيها وإلقاءها عن طريق الكلمات في المساجد أو المدارس أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

أسأل الله أن يبارك في هذه الخطب وأن يجعلها حجة لنا لا علينا وأن ينفع بها عموم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

والله وحده الموفق لكل خير.

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

#### كتبه

حمد بن إبراهيم الحريقي

في الخامس من رمضان لعام ١٤٤١ هـ أيام وباء كورونا (كوفيد ١٩)

في البلد الحرام مكة المكرمة - حرسها الله -

جوال ٠٠٩٦٦٥٥٥٤٢٢٥٢٠





سلسلة الخطب الدعوية : ❁

م	العنوان	م	العنوان
١	الإيمان والتوحيد.	١٤	التربية.
٢	الله جل جلاله وكتابه الكريم.	١٥	الآداب.
٣	محمد صلى الله عليه وسلم وسنته.	١٦	الأخلاق الحسنة.
٤	الصلاة والزكاة.	١٧	الأخلاق السيئة.
٥	الصيام.	١٨	المحرمات.
٦	الحج والعمرة.	١٩	الأمن.
٧	العيدين والاستسقاء.	٢٠	العالم الإسلامي.
٨	أشراط الساعة.	٢١	الطوائف والفرق.
٩	الموت والدار الآخرة.	٢٢	الشباب.
١٠	الفتن والبلاء.	٢٣	المرأة.
١١	السير والمعارك.	٢٤	الزواج.
١٢	الحقوق.	٢٥	الدراسة والإجازة.
١٣	القصص.		





## ﴿المسلمون من حولنا﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

﴿١٠٢﴾ (١).

ومصائب الإسلام والمسلمين كثيرة عن يميننا وعن شمائلنا ومن أماننا ومن خلفنا مصائب كثيرة حروب مدمرة وقتل وتشريد وانتهاك للأعراض وقتل لليتامى والأرامل وكل هذا يجري من حولنا وبمسمع منا ونذكر الجميع بإخوان لنا في الله يجمعنا بهم ديننا الحنيف ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (٢) فأخوة الدين لا تنفك مهما بعدت الديار واختلفت الأجناس والأشكال وكثير من الإخوة جزاهم الله خيراً عند طرح مثل هذه المواضيع التي تعني إخواننا المسلمين في كل مكان يأتي السؤال الكبير ما دورنا تجاه إخواننا هنا وهناك ويأتي الجواب من عدة جوانب منها أنه هل يصح شرعاً أو عرفاً أن يكون على إخواننا القتل والتشريد والفقر والجوع ويموت أناس منا بالبطنة وأولئك يموتوا من الجوع ثم كذلك الإعذار إلى الله تعالى ونحن نرى أنهار الدماء وصرخات النساء والإعذار إلى الله تعالى ونحن نرى دموع اليتامى، ولن نعذر إلا بالقيام بواجبنا ومن الواجب التوجيه

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.

(٢) الحجرات: ١٠.



والبلاغ وذكر أحوال إخوانهم إلى جميع الفئات ليعرف المسلمون ما يدور من حولهم وما يجري لإخوانهم ثم أيضاً لشعر بما نحن فيه من نعمة عظيمة أمن وأمان وصحة في الأبدان، والله الحمد حفظ الله البلاد وأمنها ووفق ولادة أمرها إلى كل خير ثم تأتي هذه الكلمات لتذكير الموسرون وأهل الجاه والبذل بنجدة إخوانهم ومساعدتهم والإحسان إلى إخوانهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً. يقول العلامة ابن القيم: وقد دل النقل والعقل والفطرة وتجارب الأمم على اختلاف أجناسها ومللها ونحلها على أن التقرب إلى الله رب العالمين والبر والإحسان إلى خلقه من أعظم الأسباب الجالبة لكل خير، وأضدادها من أكبر الأسباب الجالبة لكل شر فما استجلبت نعم الله وأستدفعت نعمه بمثل طاعته والتقرب إليه والإحسان إلى خلقه» وإننا نحمد الله تعالى أن ولادة أمر هذه البلاد وشعبها من أوائل من ينصرون إخوانهم المسلمين في كل مكان ولكن نطالب بالمزيد والمزيد الكثير.

وتأمل حديث رسول الله حيث قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى أَقْوَامًا يَخْتَصِمُ لَهُمُ بِالنَّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ، وَيُقَرَّرُهَا فِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا، فَإِذَا مَنَعُوهَا، نَزَعَهَا مِنْهُمْ، فَحَوْلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ»<sup>(١)</sup>. فلنعلم ما أوجب الله تعالى علينا تجاه إخواننا في كل مكان.

ولعلكم سمعتم ما أسمع مما يحصل لإخواننا في بقاع شتى من العالم وإليكم طرفاً منها على سبيل المثال:

\* مسلسل هدم المساجد في الهند مستمر، وصواريخ هندية على رؤس المصلين في كشمير.

(١) صحيح الجامع (٢١٦٤) حسن.



\* وآخر عشرون ألف طفل صومالي يذهب بهم إلى اليهود في فلسطين ليجعلون في الجيش اليهودي.

\* وآخر مئتي ألف طفل بوسني يرحل بهم إلى أوروبا ليجعلوا في الكنائس وإذا كبروا يخرجون قسس ورهبان ورجال دين نصارى ولا حول ولا قوة إلا بالله.

\* وآخر عدد الشهداء والضحايا في كشمير ستون ألف شهيد وعدد الشباب المسجونين في معسكرات الجيش الهندوسي ثلاثون ألف شاب.

\* وعدد البيوت والمحلات المحرقة والمهدمة سبعون ألف بيت وعدد المساجد المهدمة أيضا ألف مسجد.

وماذا نقول عن إخواننا في فلسطين وفي بورما والفلبين وفي الشيشان وإخواننا هنا وهناك والله المستعان ولكن.

يموت المسلمون ولا نبالي	ونهرف بالمكارم والخصال
ونحيا العمر أوتاراً وقصفاً	ونحيا العمر في قيل وقال
وننس إخوة في الله ذر	تهم كف الزمان على الرمال
تمزقهم نيوب الجوع حتى	يكاد الشيخ يعثر بالعيال
يشدون البطون على خواء	ويقتسمون أرغفة الخيال
وتضربهم رياح الموت هوجاً	وفي أحداقهم نرف الليال
وناموا في العراء بلا غطاء	وساروا في العراء بلا نعال
كأن البید تلفظهم فتجري	بهم بيدٌ إلى بيد خوالي







عيونهم على جمر السؤال  
جراح النفس اقتل للرجال  
انقطع أم سنمك بالحبال  
من الإفرنج داعية النصال  
بما ملكوا ودين الله عال  
ويشي الجوع أعناق الرجال  
إذا بالشرق ينفر كالثعال  
بنيها غيركم أهل الهلال  
يهود بالدواء وبالغلال  
هبوهم بعض سابلة النمال  
به النيران تقذف كالجبال  
كأن شرارها حر الجمال  
يضيق الدهر بالنوم الخبال  
وأوجفتم على الفرش الغوالي  
لتنطق بالبهاء وبالجمال  
كأن العمر ليس إلى زوال  
فان الفجر فاتحة الريال

يسيل لعابهم لهفًا وتذوي  
وليت جراحهم في الجسم لكن  
يمدون الحبال وليت شعري  
وقبل الجوع تنهشهم كلاب  
يؤدون الضريبة كل يوم  
صلاب إنما الأيام رقطُ  
أتوا للشرق علّ الشرق درُ  
لماذا كل طائفة أغاثة  
تري الصلبان قد نفرت وهبة  
هبوهم بعض سائمة البراري  
نسيتم واتقوا يوماً ثقيلاً  
تفور وتزفر الأحشاء زفراً  
ونحن المسلمين ننام حتى  
جلستم وأرائك فاخرات  
ورصعتم قصوركم مرايا  
وماج العطر وأتلفت جنان  
ننام على الريال وإن صحونا

نسمع جميعاً لما يجري بإخواننا ولكن أين من يتألم لحال المسلمين وأين  
من يحترق للمنكوبين وأين من يمسح على رأس اليتيم ويطعم المسكين بل أين





من يتابع أخبار المسلمين وللأسف أن كثيراً من المسلمين لا يسمع أخبار إخوانه ويحرص عليها ويتابعها، وهذا هو واقعنا وللأسف وما هو الحل لذلك، وهل الحل أن نسترجع ونحوقل فقط، أم الحل أن نستمر في غينا وغفلتنا أم الحل أن نساهم وما هم فيه من مصائب عديدة أنسى شعور الجسد الواحد، لا والله وهب أن أخوة الدين قد ماتت وهب أن الشعور بالجسد الواحد قد تلاشى واندثر وهب أن الهم بالمسلمين قد عدم أليس في قلبك رحمة وشفقة أليس فيه عطف وحنان أليست إنساناً أين قلبك الرحيم وأنت بعينك ترى الأشلاء والدمار متناثرة مبعثرة أين قلبك وأنت ترى الرضع الصغار قد اخترقت أجسادهم الطرية رصاصات الغدر والخيانة أين قلبك وأنت تسمع عن نصف مليون مسلم قد تفنن الصرب في ذبحهم وقتلهم بالسكاكين والمناشير ودفنهم أحياء في مقابر جماعية بل أين قلبك من صرخات النساء الشكالي والأرامل والأمهات والله المستعان.

فأين قلوبنا ونحن نسمع مثل هذه الأخبار، عذراً أيها المسلمون المستضعفون في كل مكان فيها نحن نبلغ إخوانكم شيئاً من أحوالكم وما سيكم.

عذراً ربى المجد إن القوم قد هانوا	وإنهم في أيادي المعتدي لانوا
عذراً فماردهم عما يحاك لهم	وعى ولا ردهم دين وقرآن
عذراً فأروقة الأحزان حافلة	وساحة الفرح المقتول قيعان
عذراً فبحر المآسي لم يزل لجباً	يموج في ماء قرش وحيثان
عذراً فإن بلاد العرب لاهية	تفج في صدرها عبس وذبيان

كلنا بحاجة إلى ذلك الإنسان صاحب القلب الرحيم يسمح على رأس اليتيم ويطعم المسكين وتدمع عينه لصرخات المكالمين ويخفق قلبه لأنين المتوجعين ويلهج لسانه بالدعاء لرب العالمين أن ينصر المستضعفين ويهلك المعتدين.





وإنما يرحم الله من عباده الرحماء وأفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المسلم سروراً أو تقضي عنه ديناً أو تطعمه خبزاً كما في الحديث الحسن.

وقد ورد في صحيح مسلم أن رجلاً مر بغصن شجرة في طريق المسلمين وقال والله لأبعدنه عن طريق المسلمين لا يؤذيهم فأدخل الجنة فما بالك بمن يتحسس إخوانه المسلمين ويساعدهم وينفق عليهم ويمدهم بما يحتاجون وخير الناس أنفعهم للناس. فهذا هو الواجب علينا جميعاً.

اللهم انصر إخواننا المسلمين في كل مكان، اللهم أطعم جائعهم واكس عاريهم وكن لهم يا رب لعالمين، اللهم وعليك بعدوك وعدوهم يا ذا الجلال والإكرام.





## ﴿سبب ضعف المسلمين﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ... أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عياداً بالله.

واتقوا الله حق التقوى واستمسكوا من الإسلام بالعروة الوثقى وإن يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار.

ومن المعروف لدى كثير من المسلمين بالإضافة إلى عدد كبير من غير المسلمين أن دولة الإسلام كانت أقوى دولة وأعز دولة على وجه الأرض بدون منازع ولقرون طويلة مع أن المسلمين لم يكونوا أغلب سكان الأرض أما الآن فالدويلات الإسلامية ضعيفة مهزومة وأراضيها مغتصبة تروح أجزاء كبيرة منها تحت الاستعمار الفكري والعسكري والتبعية لغير المسلمين.

فما هو سبب تخلف المسلمين وضعفهم بعد القوة التي كانوا عليها هذا سؤال يدور في أذهان كثير من المسلمين وكل فرقة أو مجموعة تجيب عن هذا السؤال بطريقتها الخاصة وتضع الحلول لعودة المسلمين لما كانوا عليه من قوة وغزة. ولكن كثيراً من هؤلاء لا يفهمون السبب الحقيقي لضعف المسلمين وتخلفهم





وانهزامهم أمام الدول الكافرة فيتخبطون في وضع الحلول وطريقة انجازها، والحقيقة أن كثيراً منهم قد أخطئوا الطريق وإن كان كثير منهم يسعى لإصلاح أحوال المسلمين والعودة بهم إلى ما كانوا عليه من عزة وغلبة.

فبعضهم ظن أن التقدم العلمي هو الحل والآخر قال العسكري وغير ذلك حتى قال بعض الأساتذة إن الدول التي سيكون لها حق البقاء بصورة عزيزة كريمة هي تلك الدول المتقدمة تقنياً ... ونسي قول الحق سبحانه ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

ولسائل أن يسأل ويقول إذا لم يكن هذا هو سبب ضعف المسلمين وتخلفهم إذا ما هو السبب؟.

قال **﴿جَلَّ وَعَلَا ۖ فَإِن نَّزَعْنُمُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ﴾**<sup>(٢)</sup> وكل ما يحصل في هذا الكون يجب عند الاختلاف أن نرد ذلك إلى كتاب الله تعالى وسنة نبينا محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ففيهما النور والهداية والرشاد والسداد.

وقبل ذلك يجب أن نفرق بين القوة العسكرية والنصر العسكري من جهة وبين التقدم العلمي أو التقدم التقني من جهة أخرى. فإن كانت أغلب الدول المتقدمة علمياً وتقنياً ذات قوة عسكرية فهذا لا يعني أن سبب القوة العسكرية هو التقدم العلمي والتقني بالضرورة.

فالمسلمون الأوائل مثلاً عندما فتحوا وهزموا أعظم قوتين عسكريتين في

(١) سورة المنافقون: آية ٨.

(٢) النساء: ٥٩.





العالم في ذلك الوقت فارس والروم لم يكونوا متقدمين علمياً وتقنياً بل كانوا على خلاف ذلك تقنيا وعسكرياً بالمقارنة مع الدول التي هزموها وأطاحوا بعروشها وفتحوها.

أما التقدم العلمي للمسلمين والذي نقرأ ونسمع عنه في التاريخ فلم يبدأ إلا بعد هذه الفتوحات بأكثر من قرن من الزمان ولنعلم أنه لا ارتباط بالضرورة بين القوة العسكرية من جهة والتقدم العلمي من جهة أخرى وإن كان التقدم العلمي يساعد الدولة في إعداد أجهزة حربية متطورة ولكن هذه الأجهزة ليست هي كل شيء، قال **﴿جَلَّ وَعَلَا﴾** **﴿فَلَمْ نَقْتُلْهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾** <sup>(١)</sup>. وقال سبحانه **﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾** <sup>(٢)</sup>.

يقول تعالى **﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾** <sup>(٣)</sup> وقال جل ذكره **﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾** <sup>(٤)</sup> إذا كما هو مقرر في القرآن الكريم أن الله ينصر من ينصره فكيف يكون نصرنا لله سبحانه وهو القوي المستغني عن كل شيء **﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ**

يقول العلامة الشنقيطي في كتابه أضواء البيان حول هذه الآية السابقة من سورة محمد «ذكر الله **﴿جَلَّ وَعَلَا﴾** في هذه الآية الكريمة أن المؤمنين إن نصرُوا ربهم نصرهم على أعدائهم وثبت أقدامهم أي عصمهم من الفرار والهزيمة وقد أوضح هذا المعنى في آيات كثيرة وبين في بعضها صفات الذين وعدهم بهذا النصر كقوله

(١) سورة الأنفال: آية ١٧.

(٢) سورة الأنفال: آية ١٠.

(٣) سورة الحج: آية ٤٠.

(٤) سورة محمد: آية ٧.





تعالى ﴿وَلْيَنْصُرُوا اللَّهَ مِنْ نَصْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٤٠) ثم بين صفات الموعودين بهذا النصر في قوله تعالى بعده ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (٤١) (٢) يدل على أن الذين لا يقيمون الصلاة ولا يؤتون الزكاة ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ليس لهم وعد من الله بالنصر البتة ومعنى نصر المؤمنين لله نصرهم لدينه ولكتابه وسعيهم وجهادهم في أن تكون كلمته هي العليا وأن تقام حدوده في أرضه وتتمثل أوامره وتجتنب نواهيه ويحكم في عبادته بما أنزل على رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» انتهى كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ.

فالرجوع إلى الدين هو الحل ولكن كيف يكون الرجوع إليه رجوعنا إلى ديننا لا يتأتى إلا بعدة أمور هي:

**أولاً:** أن نفهم ديننا فهماً صحيحاً كما فهمه نبينا محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه وسلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين والرجوع يكون على ما كان عليه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا على الطرق المنحرفة المعروفة.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذَوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عِلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ، وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مَلَّةً، وَتَفَرَّقَ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مَلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مَلَّةً وَاحِدَةً، قَالُوا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي» (٣).

(١) سورة الحج: آية ٤٠.

(٢) سورة الحج: آية ٤١.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٦٤١) واللفظ له، والطبراني (٥٣/١٤) (١٤٦٤٦)، والحاكم (٤٤٤).





قال جَلَّ وَعَلَا ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٥٣) ﴿١﴾.

**ثانياً:** أن نطبق الإسلام الذي فهمناه فهمًا صحيحًا تطبيقًا صحيحًا ولا نتنكر لأي جزء منه صغيراً كان أم كبيراً ولا نقول أن في الدين قشور ويجب علينا أن نتقي الله تعالى في ذلك ولا نترك من ديننا شيء البتة ومما يؤسف أنك عندما تناقش أحد المسلمين في بعض الأشياء من أمور الدين قال هذه قشور أو هذه أشياء جانبية أقول ليست كذلك بل هي من صلب الدين ويجب علينا أن نعمل بها وبكل ما ورد عن رسول الله ﷺ.

**ثالثاً:** أن ندعوا وأن نعمل لهذا الدين الذي فهمناه وطبقناه تطبيقًا صحيحًا ومن أعظم أمال الدعوة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقول ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ» (٢).

فيجب علينا أن ندعوا الناس إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن نبداً أولاً بأنفسنا ثم بمن نعول من أبنائنا وزوجاتنا وأقاربنا ثم بمن حولنا من غيرهم. وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضاه ونسأله سبحانه أن ينصر دينه وأن يعلي كلمته إنه خير مسئول.



(١) سورة الأنعام: آية ١٥٣.

(٢) صحيح الترمذي (٢١٦٩) حسن.





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه  
وسلم تسليماً كثيراً ... أما بعد:

فلنعلم أننا جميعاً مخاطبون بما سمعنا فكلنا من أمة الإسلام ويجب أن  
نرجع إلى كتاب ربنا وسنة نبينا محمداً ﷺ ففيهما صلاحنا وسعادتنا في  
الدنيا والآخرة ومن أعرض عن الله وذكره فإن له معيشة ضنكاً ويحشره الله يوم  
القيامة أعمى.

يا أمتي أفما لهذا السُّهدِ في دنياك آخر

يا أمتي لا تيأسي ما كاسب إلا وخاسر

أو ما علمت بأن دار الخلد حفت بالمخاطر

الله أكبر في ذرى الدنيا تحطم كل فاجر

لم يبق إلا أن نتم بناءنا فالجذر غائر

لم يبق إلا أن نجمّع شملنا فالركب سائر

قد نستفيد من السحاب الظل ألم يغد ماطر

والنصر في كنف الهدى ما النصر في ترنيم شاعر

اللهم ارزقنا توبة قبل الموت وراحة بعد الموت ونعيماً لا ينفذ وقرة عين لا

تنقطع .





## ❦ الأحداث والعداء للإسلام ❦

الحمد لله رب العالمين، له العزة والكبرياء، يحكم ما يشاء ويختار والذين يكفرون في عزته أو يتشككون في قدرته أولئك هم الخاسرون. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يدل أمما من الناس على أمم تارة، وقد تكون هذه الإدالة بداية النهاية. وقد يمتحن الله آخرين فيسلط عليهم أعداءهم، وقد يجعل الله في ثنايا المحن منحا إليه، وقد يكون بداية النصر المؤزر على إثر الهزيمة الساحقة.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله جاهد في الله حق جهاده وناله وأصحابه من ألوان الأذى من أعدائه ما لم يستكينوا معه أو يئأسوا وما زالوا يتضرعون حتى كان النصر والفتح المبين اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطاهرين وأرض اللهم عن الصحابة أجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ... أما بعد:

فاتقوا الله ❦ **وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَيَّكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ❦ (١) وقال سبحانه وتعالى **يَتَأْتِيَ النَّاسُ أَنْفُؤا رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ❦ (٢).

وإن المتتبع لتاريخ العلاقات ما بين الغرب وشعوب الإسلام يلاحظ حقداً مريراً يملأ صدور الغرب حتى الجنون، يصاحب هذا الحقد خوف رهيب من

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٣.

(٢) سورة النساء: آية ١.





الإسلام والمسلمين، وهذا الحقد وذلك الخوف ليس مجرد إحساس نفسي لا ظل له ولا أثر في الوجود، وإنما من أهم العوامل التي تبني وتبلور عليها مواقف الحضارة العربية من الشعوب المسلمة سياسياً واقتصادياً وإعلامياً وسائر جوانب الحياة الأخرى.

ولم يعد هذه المقولة مجازفة يطلقها المسلمون... أو تهمة تلصق بالغرب ومن شايعهم ومن منها براء، كلا والواقع ينطق والحقائق تشهد، والستار الوهمي يزاح وتشهد البوسنة وكوسوفو اليوم أبشع جريمة وأساء كارثة في التاريخ المعاصر. تسفك فيها دماء الأبرياء، وتغتصب النساء، ويفصل بين الأبناء والآباء، ويموت الألوف من الأطفال ويحال بينهم وبين الرضاع أو شربة الماء.

ولا تنتهي الكارثة رغم سوئها عند هذا الحد فالهوية المسلمة يراد طمسها والأرض الخاصة لا بد من تقسيمها والملا يأترون ويخططون والسادة يباركون، والمنظمات والهيئات الدولية تحمي وتشرف على المخطط الآثم وتضطلع بمسؤوليتها في الجريمة النكراء، ويلف الصمت أمماً أو دولاً أخرى لها نصيبها في المغنم أو يكفيها أن يوآد الإسلام المتململ، وتُنهي - إلى حين - هذه الصحوّة الإسلامية المتجددة.

إن حرب اليوم ليست ضد شعب البوسنة وحدهم، بل هي حرب على الإسلام أنى كان وعلى المسلمين أينما وجدوا... ودونك مذابح المسلمين في الشيشان والطاجيك، وبورما، وتايلند، وكشمير، والفلبين، وفلسطين وغيرها. وكان من بنود النظام العالمي الجديد السماح لأي دولة تريد الاستقلال وتقرير حق المصير، أما الإسلام وأما المسلمون فيستثنون من هذه القاعدة ولا بد من اضطهادهم والتضييق عليهم.





وإن حرب العقائد بكل ما تحمله الكلمة من معان ومضامين، وممارسة الاستعمار، ولكن بثوب جديد، وميدان المعركة خير دليل على كشف المؤامرة، وبيان هوية القائلين، والتصريحات بعدم السماح لدولة ترفع شعار الإسلام في أوروبا لم تعد خافية، والجهود لمحاصرة هذه النبتة الإسلامية مسؤولية مشتركة حتى ولو كانوا من بني جلدتهم.

وإن من السذاجة والتغفيل أن نتصور حرب العقائد وليدة اليوم وأن عداوة الغرب لنا نبتت هذه الأيام، كلا... فالتخطيط قديم، والنبتة للعداء مبيتة والتصريحات قديمة وإن رغمت أنوف المخدوعين، وهاكم البيئة وإليكم الدليل: يقول أحدهم (يجب أن ندرك أن الخلافات القائمة بيننا وبين الشعوب العربية ليست خلافات بين دول أو شعوب، بل هي خلافات بين الحضارة الإسلامية والحضارة المسيحية، لقد كان الصراع محتدماً بين المسيحية والإسلام منذ القرون الوسطى، وهو مستمر حتى هذه اللحظة بصور مختلفة. فهل بعد هذا من صراحة؟).

هذا تصريح وتصريحات أخرى جلية بالعداوة من جانب، وبالتخوف من الإسلام القادم من جانب آخر إذا انضم إليها الواقع المشهود بتآمر الغرب ووحشيته وتآمره على الإسلام والمسلمين في أرض البوسنة والهرسك مثلاً بانت سهاماً موجعة وضربة قاصمة للعلمانيين في ديار المسلمين أولئك الذين ما فتأوا ينافحون عن الغرب ومؤسساته ويوهمون أمتهم أن الدول المتحضرة لم تعد تقيم للدين وزناً في سياستها وبرامج تخطيطها، وينبغي - حسب نظرهم الهزيلة - أن يبقى الذين علاقة شخصية بين الفرد وخالقه، لا علاقة له بتنظيم أمور الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية والإعلامية وسواها.





ولقد واثت الفرصة لكل مخدوع بشعار العلمنة والتغريب أن يكشف القناع عن عينيه، وأن يسمح لأذنيه سماع مالم يكن يسمح به من قبل، وتتكشف له الحقائق دون غموض، وهذه راعية العلمنة ومصدرة أفكارها تؤوب إلى ديانتها وإن كانت محرقة، وتتخذ من الدين والمعتقد منطلقاً أساسياً لسياستها، وتبقى العلمنة شعاراً أجوف تخدع به المساكين، وتصدره بضاعة مزجاة لمن لا زال في قلبه مرض من أبناء المسلمين وإذا سقطت العلمانية وأفلس العلمانيون في ديار الغرب، فلا تسأل عن مصيرها في ديار المسلمين، وربك يحكم ما يشاء ويختار.

بالأمس سقطت الشيوعية الشرقية وأذناها واليوم تنهاوى العلمانية الغربية ومؤسساتها وغداً وبعد غدٍ ستتهاوى بإذن الله كل نحلة مضلة، وسينفضح كل نظام مزور مهما خدع الأبصار برهة من الزمن.

ويبقى دين الإسلام دن الله في الأرض منسجماً مع نظام الكون كله، ويبقى المسلمون يسبحون بحمد ربهم، ويشاركون غيرهم من مخلوقات الله تسبيحهم ووعد الله حق، ولكن الله ﴿لَهُ، مُعَقِّبَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، يُحَافِظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۖ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ، وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَّالٍ﴾ (١١) ﴿١﴾.

وانصتوا لعلكم ترحمون لقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ (٢٨) ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُوا بِأَنفُسِهِمْ ظُلُمًا ۖ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (٣١) ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۚ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفُتِنَتِ صَوْمُوعٌ وَبِيعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۚ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۚ﴾



إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا  
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴿١﴾.





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله رب العالمين أحمدته تعالى وأشكره ولا يحمد على مكروه سواه،  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى  
الله وسلم عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وارض اللهم عن الصحابة  
أجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فطالما تحدث الغرب ومؤسساته وأذناؤه عن الأصولية الإسلامية  
وعن تطرف المسلمين وتعصبهم وخطرهم، وها هي الأحداث تكشف بجلاء  
أين مكنم التطرف وأين يكون العداء، فالغرب لا يكتفي برفع شعار الدين راية  
حروبهم ومساعداتهم، ولا ينتهي عند حد الدفاع عن الصليب مقابل الهلال، بل  
-ولفرط تطرفهم- يصرون على الدفاع عن مذاهب النصرانية المتنافرة.

وحروب اليوم تذكرنا بالحروب الصليبية السابقة فأين المعجبون بالغرب  
والمرجون لشعاراته الوهمية من الديمقراطية والحرية والعدالة. وحقوق الإنسان  
أثرهم اليوم يعيدون حساباتهم، ويعلنون انخداعهم فيما مضى، فينصحون  
لأنفسهم ويصدقون مع أمتهم أم تراهم يراوغون ويخادعون ولا تزال عقدة  
الشعور بالنقص تصاحبهم والفتنة الفكر المستورد تطاردهم وأحداث هذه  
الأيام يؤكد لنا استمرار العداوة بين المسلمين وأهل الكتاب التي أخبرنا عنها  
ربنا بقوله ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَادِي  
وَلَنْ أَتَّبَعَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (١٢٠) ﴿١﴾ وتذكرنا  
بعدم اتخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين كما قال تعالى ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ

(١) سورة البقرة: آية ١٢١.







الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۚ وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ <sup>(١)</sup> إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ <sup>(٢)</sup> إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوَاءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ <sup>(٣)</sup> ۚ

ولقد مضى على العلماء والدعاة زمن وهم يقررون هذه الحقائق للناس، وقد لا يعيرهم البعض اهتماماً لهذا، أما اليوم فكشفت الحقائق، ونطقت الرماح، وتحدثت لغة الأرقام عن حجم العداوة والمأساة، وفي أنين الأيامى والثكالى، وصراخ الأطفال جوعاً وعطشاً، وانتشار الجثث الهامدة على السكك طويلاً وعرضاً ما يعبر عن الصورة بجلاء، وما يقصر المسافة على الدعاة والعلماء.

ومع الصمت والتخاذل والقيود عن نصرة المسلمين المستضعفين فلن تقف العداوة عند هذا الحد فالهدف اقتلاع الإسلام من جذوره، والمخطط يشمل المسلمين كلهم.

وإن عالم اليوم لا مكان فيه لمن يعيش بدون قوة، وإذ تشبث اليهودي والنصراني والبوذي وسواهم بعقائدهم أفيلق بنا أن نعيش هملاً نقات على موائد الآخرين، ونستطعم منهم وكأننا حفنة من المساكين.

أين العزة بالاسلام، أين الغيرة للقران وأين نضع خيريتنا وشهادتنا على الأمم بنص القرآن ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

(١) سورة آل عمران: آية ٢٨.

(٢) سورة الممتحنة: آية ١-٢.





وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ  
الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴿١﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ  
الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۖ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ  
يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ ۚ وَإِنْ كَانَتْ لَكِبْرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عَمَلَكُمْ إِنَّ  
اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴿٢﴾.

وحين نصدق مع ربنا، ونتمثل إسلامنا فلن يضرنا كيد الكائدين ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ  
كَيْدًا﴾ ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَهَلِ الْكَافِرِينَ أَهْلُكُم رُوِيَ ﴿١٧﴾ ﴿٣﴾ ولن يستطيعوا إطفاء نور الإسلام  
﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿٨﴾ ﴿٤﴾ والله غالب على  
أمره.

اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



(١) سورة آل عمران: آية ١١٠.

(٢) سورة البقرة: آية ١٤٣.

(٣) سورة الطارق: آية ١٥-١٧.

(٤) سورة الصف: آية ٨.





## أسباب ضعف المسلمين

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله ﴿يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ أَلَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢).

وإن دين الإسلام من أكمل الأديان السماوية شمولية وتشريعاً وإحاطة فهو صالح لكل زمان ومكان مهما تبدلت أحوال الناس وأشخاصهم وألستهم وطبائعهم قال تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٢) فلا كمال بعد إكمال الله ولا إتمام بعد إتمام الله ولا مرضاة بعد مرضاة الله تعالى. وإن الناظر بعين الإنصاف في مجتمعات المسلمين وشرائعهم ليرى عجباً ويسمع عجباً بل قد يعجز عن التعبير لما يرى من المتناقضات فبالأمس كان المسلمون لهم قصب السبق في جميع شؤون الحياة ومصالحها.

فدار الخلافة في المدينة كانت محط أنظار الأمم الأخرى هيبة وشموخاً بعزة الإسلام وأهله ودار الخلافة في دمشق كانت موئلاً لمختلف العلوم والمعارف وبلغ هذا الأمر ذروته في عاصمة الخلافة العباسية بغداد وقل مثل هذا في عصور

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.

(٢) سورة المائدة: آية ٣.



الأندلس الذهبية عندما كان المسلمون قد بهروا المجتمعات الأخرى بالتقدم العلمي والحضاري وأصبحت قرطبة محطاً لركائب الراغبين في تحصيل العلوم النظرية والتطبيقية.

وكانت المجتمعات الأخرى تغط في سبات عميق من الجهل والظلام وقد لبست ثياب الفوضى والاضطراب الفكري والحضاري والأخلاق وقد دون التاريخ وشهدت صفحاته بعظمة التقدم العلمي للمسلمين.

ولكن الذي يندي له الجبين وتدمع له العين ويتفطر له القلب ما أعقب ذلك من تغير الأحوال والأوضاع وكيف أصبح كثير من المسلمين يقادون بعد أن كانوا يقودون وبكل حال ودون تردد أو شك يكمن الجواب في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى ﴿إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> ونصر الله للمسلمين عام في شتى المجالات العلمية والعملية والاجتماعية فمتى اعتصم المسلمون بدينهم اعتصاماً صادقاً رجعت لهم عزتهم ومكانتهم وهيبتهم.

وما أجمل مقالة الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله».

وإليك بعض الأسباب التي أدت إلى ضعف المسلمين فمن أهم الأسباب وأعظمها هو الإعراض عن حكم الله تعالى والجهل بأحكام الدين وتعاليمه وبخاصة في أمور المعتقد، فكثير من مجتمعات المسلمين قد ترسبت فيها كثير من البدع العقدية فكم يرى ويسمع ويقرأ عما يحصل في كثير من بلاد المسلمين

(١) سورة الرعد: آية ١١.

(٢) سورة محمد: آية ٧.





من الذبح لغير الله والطواف حول الأضرحة وتعظيم القبور والاستغاثة والتوسل بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله وكان من نتيجة ذلك أن أصبح التوحيد الخالص غريباً في تلك المجتمعات ونحمد الله تعالى أن جعل بلادنا خير بلاد المسلمين عقيدة ومنهاجاً في إظهار السنن وإخماد البدع.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية **رَحْمَةُ اللَّهِ**: أن فعل القليل من البدع يؤدي إلى فعل الكثير ثم يشتهر أمره، ثم قال **رَحْمَةُ اللَّهِ** ثم إذا اشتهر الشيء دخل فيه عوام الناس وتناسوا أصله حتى يصير عادة للناس بل عيداً حتى يضاهي بعيد الله بل قد يزيد عليه حتى يكاد أن يفضي إلى موت الإسلام وحياة الكفر.

وإن الإعراض عن كتاب الله تعالى وسنة نبيه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وإظهار البدع سببه في ضعف الأمم وانهيارها. قال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** **﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيءُ أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾** (١).

قال ابن كثير **رَحْمَةُ اللَّهِ** قال الحسن **رَحْمَةُ اللَّهِ**: تركوا عرى دينهم ووظائف الله تعالى التي لا يقبل العمل إلا بها وقال غيره تركوا العمل فصاروا إلى حالة رديئة فلا قلوب سليمة ولا فطر مستقيمة ولا أعمال قويمة.

### ❁ ومن الأسباب في ضعف المسلمين:

الإعجاب والتبعية المطلقة لأعداء الإسلام دون وضع المعايير الإسلامية في طريق تلك التبعية بل بلغ الإعجاب والافتتان غايته بتلك الحضارة جملة وتفصيلاً عند فئات من المسلمين حتى أصبحوا من الداعين إلى الاحتذاء بحذوها والسير

(١) سورة المائدة: آية ١٤.



في ركاها حذوا القذة بالقذة كما أخبر بذلك المصطفى ﷺ: «لَتَبْعَنَّ سَنَنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ؟ قَالَ: فَمَنْ»<sup>(١)</sup>.

بل زعم بعض ضعفاء النفوس أن أمة الإسلام لن يكون لها فلاح ولا رقي إلا بمحاكاة تلك الحضارة دون البحث عن غثها من سمينها والله المستعان.

### ❁ ومن الأسباب أيضاً:

العصبية الجاهلية لجنس أو لون أو لسان والانضمام تحت لواء تلك العصبية والدعوة إليها وتمجيدها والمنافحة عنها بغض النظر عن الفوارق في ميزان الشرع، فجعلوا رابطة الجنس واللون واللسان هي الأصل وما سواها عرض زائل فتحلل عندهم ميزن الولاء والبراء وغابت معالمه. بل أعادوا طبائع الجاهلية ورسخوها فزادوا الأمة فرقة وتناحرا وأوقدوا بذلك نار العداوة والبغضاء فلا هم للإسلام نصروا ولا لأعدائه كسروا بل أعانوا أعداءه على تمزيق شمله وتفريق كلمته.

ورحم الله القائل:

ولست أدري سوى الإسلام لي وطنًا      الشام فيه ووادي النيل سيان  
وحيثما ذكر اسم الله في بلد      عدتُ ذاك الحمى من لبّ أوطاني  
اللهم أصلح أحوال المسلمين وردهم إليك رداً جميلاً.



(١) صحيح البخاري (٧٣٢٠).



## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد:

### ﴿ومن أسباب ضعف المسلمين:﴾

اليأس والقنوط اللذان تمكنا في قلوب طوائف من المسلمين ويبدو ذلك واضحاً في لسان حالهم ومقالهم فأهلكوا أنفسهم وأهلكوا غيرهم بتشيطهم وتخذيلهم فكانوا مطايا تسير بأصحابها في دروب الذل والانهزامية فقتلوا الهمم ووأدوا العزائم من حيث يشعرون أو لا يشعرون.

ولو أنهم رجعوا إلى ماضي أمتهم التلبد وقلبوا صفحات تاريخها المجيد لو أنهم تأملوا ذلك بقلب شهيد لتغيرت مفاهيم كثيرة لكنهم أو كثير منهم لبسوا ثياب القنوط واليأس. والله المستعان.

ومن الأسباب: تعطيل شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حساً ومعنى حتى أصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً لدى الكثير من المسلمين بل وصل الأمر عند بعضهم إلى أن يتواصلوا بالمنكر وهذا من أسباب اللعنة والعقاب ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (٧٨) ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٧٩) ﴿فَتَضَيِّعْ هَذِهِ الشَّعِيرَةَ الْعَظِيمَةَ سَبَبَ عَظِيمٍ مِنْ أَسْبَابِ ضِيَاعِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَالْآخِرَةِ.﴾

اللهم احفظ بلادنا من شر الأشرار وكيد الفجار.



## ﴿الديار المباركة (١)﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله حيث أوصاكم بذلك رب العالمين ووصى بها من قبلكم ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ (١).

وستحدث عن تلك الديار المباركة تلك الديار التي بارك الله تعالى فيها ولما لا؟ فهي التي باركها رب الأرض والسماء وهي منزل الأنبياء والرسل والملائكة عليهم الصلاة والسلام يقول تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ، لِنُرِيَهُ، مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (٢) يقول المفسرون بارك الله في الأرض والأشجار والثمار والأنهار تلك هي ديار الشام ونخص من الشام أرض فلسطين ومن فلسطين بيت المقدس وما حوله حيث أقسم الله سبحانه بالثمار التي تخرج من تلك الأرض وبالجبيل (جبل الطور) الذي كلم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ عنده حيث قال سبحانه ﴿وَالْبَيْنِ وَالرَّيْتُونَ﴾ (٣) وَطُورِ سَيْنِينَ (٤) والتي قد لاذ فيها بعض الأنبياء لقول تعالى ﴿وَنَجِّنَهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ (٥) وإليها خرج موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ هارباً من

(١) سورة النساء: آية ١٣١.

(٢) سورة الإسراء: آية ١.

(٣) سورة التين: آية ١-٢.

(٤) سورة الأنبياء: آية ٧١.







فرعون بنى إسرائيل ثم أمر بالجهاد لدخول بيت المقدس لأخذها من الكنعانيين فرفض اليهود الذين معه وقالوا له ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾ (١) وفيها ولد عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ومنها رفعه الله إليه إلى السماء حينما حاول اليهود قتله، وسينزل بإذن الله في آخر الزمان في دمشق عن المنارة البيضاء فيكسر الصليب ويقتل لخنزير كما صح بذلك الخبر عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكما بارك الله تعالى في الأرض فقد بارك الله في أهلها كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَفِي يَمَنِنَا قَالَ: قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا قَالَ: قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: قَالَ: هُنَاكَ الرِّزَالُ وَالْفِتْنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» (٢).

### ❁ وقد سكن في تلك البلاد كثير من الصحابة والتابعين والمجاهدين:

كعبادة بن الصامت وأبو ریحانه الأنصاري وشداد بن أوس الخزرجي وواثلة بن الأسقع ويزيد بن سلام مولى لعبد الملك بن مروان هؤلاء من الصحابة والتابعين وسكن فيها عامة المسلمين عطاء الخراساني وثور الكلاعي وأبو الفرج الشيرازي ومالك بن دينار والأوزاعي وسفيان الثوري وإبراهيم بن أدهم والليث بن سعد ووکیع بن الجراح والشافعي ومحمد بن واسع وغيرهم كثير.

### ❁ وممن زار القدس من الصحابة:

أم المؤمنين صفية بنت حيي وبلال بن رباح وأبو الدرداء وعبد الرحمن بن عوف وأبو ذر وسلمان الفارسي وأبو هريرة. وغيرهم كثير من صحابة رسول الله

(١) سورة المائدة: آية ٢٤.

(٢) صحيح البخاري (١٠٣٧).





صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو لاء وغيرهم استشعروا فضل وأجر الصلاة في المسجد الأقصى كما أخبرهم المصطفى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وفلسطين تلك الأرض الطاهرة المباركة التي تشرفت بنزول الأنبياء فيها حيث المسجد الأقصى الأسير الذي بني بعد المسجد الحرام بأربعين سنة كما جاء ذلك في الحديث الصحيح فعن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتَكَ الصَّلَاةُ بَعْدَ فَصْلَةٍ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ»<sup>(١)</sup>.

فدسنا والقيود تدمي يديه	والمنى تحت رجله تنداح
ليلة السرمدى لا يتوانى	عن ظلام يتيه فيه الصباح
أين يغدو؟ لقد دعا فتلاشى	صوته الحر حين ضجّ النباح
كانت القدس وردة لمحـب	يأسر القلب عطرها الفواح
فغدت مجمراتسب به النار	وتشوى في جمره الأرواح
أين أهـلوك يا فلسطين؟ قالت	بعضهم أجهزت عليه الرماح
وبقايا منهم يسامون ظلماً	وكثير منهم على الأرض ساحوا

ومعركة اليرموك هي المعركة الفاصلة في بلاد الشام بين المسلمين والنصارى يوم لم يكن للعرب شوكة لكن حين أعزهم الله بالاسلام فحملوه في قلوبهم قولاً وعملاً أعزهم الله به ورفعهم فوق أمم الأرض إلى مراتب الصالحين والصديقين والشهداء وهي الخطوة الجسورة التي تأتي بعد بشارة القرآن الكريم ﴿آلَمْ﴾<sup>(١)</sup>

(١) أخرجه البخاري (٣٣٦٦) واللفظ له، ومسلم (٥٢٠).





غَلَبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ ﴿١﴾ وهي الحدث العظيم الذي به ساد الإسلام بلاد الشام بعد أن دنسه النصارى بشركهم وكفرهم وظلمهم للعباد.

فبعد أن عاد الرسول ﷺ من غزوة تبوك جهز جيشاً عظيماً وذلك لحرب الروم وملاقاتهم في بلاد الشام وتوفي ﷺ أثناء ذلك وكمله بعده خليفته الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وبعد هذه الغزوات وغيرها على عهد عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فتح الله الدنيا على المسلمين من الصحابة وغيرهم الذي تولوا إمارات الشام وبعدها جاءت الدولة الأموية فامتدت رقعة الفتوحات الإسلامية ثم الدولة العباسية وكان الضعف فيها وسقطت وظهرت الدويلات ثم تفرقت بلاد المسلمين إلى ممالك وولايات.

والله المستعان وكل ذلك بسبب تخليهم عن دين الله وتقصيرهم فيه.  
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا يُقَوْمُ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ ﴿٢﴾.



(١) سورة الروم: آية ١-٣.

(٢) سورة الرعد: آية ١١.



## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله رب العالمين نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده وأشهد  
أن لا إله إلا الله وأشهد أن نبينا محمدا عبد ورسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وبارك عليه  
وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين. أما بعد:  
إلى غير ذلك من الأحداث التاريخية والعقدية التي سنتناولها عن هذه البلاد  
المباركة في الموضوع القادم إن شاء الله.





## ﴿الديار المباركة (٢)﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

﴿١٠٢﴾ (١).

ففي زمن الدولة العباسية حيث حصلت التفرقات والاختلافات بين المسلمين فقد كانت فلسطين وبالأخص بيت المقدس تحت ولاية افتخار الدولة الفاطمية الذي زحف عليه الصليبيون بعشرين ألف جندي وألف وخمسمائة فارس وذلك سنة ٤٩٢ هـ وكان لديه ألف جندي عدا الجيوش المسلمة في الولايات المجاورة ولكن بسبب التآمر بين حكام المسلمين والفرقة والاختلاف تبرأ البعض من الآخر فحاصر الصليبيون مدينة القدس ولما أيقن الحاكم الفاطمي بالهلاك عرض على الصليبيين مبلغاً من المال لقاء الإبقاء على حياته وجنده فأجابوه إلى ذلك وهرب الجبان بنفسه وجنده إلى عسقلان وترك بيت المقدس وأهلها للصليبيين الذين ما إن فتحت أبوابها حتى أعملوا في أهلها فتكاً وتقتيلاً على أثرها سالت الدماء كالأنهار في الشوارع وكل ذلك بسبب مخالفتهم شرع الله وأوامره فقد قال سبحانه ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (٢) وقال عز وجل

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.

(٢) سورة آل عمران: آية ١٠٣.





﴿وَلَا تَنْزَعُوا أَنْفُسَكُمْ فَيُكْفَرُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾<sup>(١)</sup> والصليبيون حينما رأوا خلاف وضعف أمراء المسلمين اندفعوا كالموج الهادر وهزموا المسلمين ونكلوا بهم وذبحوا نساءهم وأطفالهم وشيوخهم وغرقت ساحات المساجد والطرق بدماء المسلمين والمسلمات واستباحوا الأرض المباركة وأنشأوا أمارات صليبية في قلب العالم الإسلامي في فلسطين ..

حتى رثا كثير من الشعراء أهل بيت المقدس كأبي المظفر الأيوودي في فلسطين الذي قال:

فرجنا دماء بالدموع الواجم	فلم يث منا عرضة للمراحم
وشر سلاح المرء دمع يفيضه	أذا الحرب شبت نارها بالصوارم
وكيف تنام العين ملء جفونها	على هبوات أيقظن كل نائم
وإخوانكم بالشام يُضحى مقلهم	ظهور المذاكي أو بطون القشاعم
يومهم الروم الهوان وأنتم	تجرون ذيل الحقض فعل المسالم
إلى آخر قصيدته المبكية المحزنة.	

يقول صاحب كتاب الحروب الصليبية أن السبب الأكبر لنجاح الصليبيين لم يرجع فحسب إلى كثرة عددهم وإلى ما تلقوه من مساعدات الدولة البيزنطية. بل يرجع أساساً إلى تفرق المسلمين وتفككهم من الناحيتين الدينية والسياسية. فوا حسرتاه على العباد وصدق وهو كذوب وما أشبه الليلة بالبارحة ونحن نرى الصورة تتكرر الآن في فلسطين المحتلة وفي كشمير والصومال والبوسنة والشيخان وكوسوفا وغيرها من البلاد ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) سورة الأنفال: آية ٤٦.





فالمسلمون حينما غابوا عن ساحات الدعوة والجهاد نزل هؤلاء الأوباش الذين لا يرقبون في البشرية جميعاً إلا ولا ذمة إلى حيا في البلاد وعاثوا فيها الفساد فلا يردعهم دين ولا فطرة قاتلهم الله أنى يؤفكون.

ثم بعد قرن من الزمان تقريباً قيض الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** قائداً مجاهداً صالحاً قاد مسيرة الجهاد ضد الصليبيين هو محمود نور الدين زنكي الذي بنى منبراً خشبياً لكي يخطب عليه خطبة الجمعة في المسجد الأقصى بعد تخليصه من النصارى ولكن المنية وافته قبل ذلك **رَحِمَهُ اللَّهُ** فأكمل المشوار بعده البطل المجاهد صلاح الدين الأيوبي فاستعاد بيت المقدس في معركة حطين وخطب على المنبر بعد ثمان وعشرين سنة من بنائه وبكى الناس يومها فرحاً وكان ذلك عام ثلاث وثمانين وخمسمائة للهجرة.

وبعد صلاح الدين أخذ الإفرنج بيت المقدس ثم حررها منهم الملك الصالح الأيوبي ثم بعد ذلك علا الضعف بلاد الإسلام مرة أخرى وسقطت على أيدي التتار ولكن تحررت على أيدي المظفر قطز والملك الظاهر بيبرس في معركة عين جالوت. ثم حامت فلول الإفرنج حول بلاد الأندلس حتى سقطت بأيديهم بعد تخطيط وحروب دامية امتدت قرابة الست سنوات متواصلة وكان القائد البرتغالي يقول إذا استطعنا تخليص «مالقا» وهي مدينة في أسبانيا من أيديهم ستنتهار القاهرة وبعدها تنهار مكة نهائياً وحينما سقطت الأندلس التي هي من أكبر القواعد الإسلامية في أوروبا آنذاك أقامت روما قداس شكر وخطب قس من قساوستهم قائلاً «إن هذه المعركة ستسهل استعادة القدس» ثم بعد ذلك التفتوا إلى ساحة الدولة العثمانية أو قل إلى فلسطين التي هي في حوض الدولة العثمانية، فاستغلوا انتشار الجهل بالكتاب والسنة والجهل بالواقع والانغماس في الأهواء والشهوات





وسد باب الاجتهاد والجهاد وبرزت العصبية والأحقاد بين المسلمين ورفعت شعارات القومية والعرقية والديمقراطية والاشتراكية لتصرف الناس عن منهج الحياة الحقيقي الكتاب والسنة ونتيجة ذلك كله قلد أبناء المسلمين النصارى في عاداتهم وحياتهم وهجروا تعاليم دينهم وكتاب ربهم. فصار أبناء المسلمين جهلة بأيسر قضايا الدين وقل الحرص على صلاة الجماعة ولما تفرنج المسلمون وهجر القرآن هجرت المساجد فهجر المسجد الأقصى.

وبعد أن ظلت بلاد فلسطين تنعم بالتنفيذ تحت ظلال الإسلام ردحاً من الزمن أيام الدولة العثمانية التي كانت آخر من احتضن بلاد فلسطين ولمدة أربعة قرون تقريباً جاء أعداء الإسلام مرة أخرى يريدون شراء فلسطين وعلى الأخص بيت المقدس الأرض المباركة بعروض مغرية للخليفة العثماني عبد الحميد الثاني حيث عرضوا عليه مقابل تخليه عن القدس:

- ١ - مائة وخمسين مليون ليرة انجليزية لجيب الحاكم الخاص.
- ٢ - وفاء جميع ديون الدولة العثمانية البالغة اثنين وعشرين مليون ليرة انجليزية ذهبية.
- ٣ - بناء أسطول لحماية الإمبراطورية العثمانية بمقدار مائة وعشرين مليون فرانك ذهبي.
- ٤ - تقديم قرض بخمس وثلاثين مليون ليرة ذهبية دون فوائد لإنعاش مالية الدولة.
- ٥ - بناء جامعة عثمانية في القدس.







وكان رد الحاكم العثماني عبد الحميد الثاني قوياً كما جاء في مذكرات اليهودي هرتزل: فقال السلطان رَحْمَةُ اللَّهِ انصحوا الدكتور هرتزل بالآلا يتخذ خطوات جدية في هذا الموضوع. إنني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض فهي ليست ملك يميني بل ملك شعبي فلقد ناضل شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه فليحتفظ اليهود بملايينهم، وإذا مزقت إمبراطوريتي يوماً فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن أما وأنا حي فإن عمل الموضع في جسدي لأهون علي من أن أرى فلسطين قد بترت من إمبراطوريتي وهذا أمر لا يكون. إنني لا أستطيع أن أوافق على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة. عند ذلك قال يهود ستدفع ثمن هذه المقابلة من عرشك ونفسك واستمر الكيد والمكر اليهودي كما هي العادة للحصول على فلسطين إلى أن سقطت الدولة العثمانية فسقطت فلسطين في براثن اليهود عام سبعة عشر وتسعمائة وألف للميلاد وقال الصليبي الذي دخل القدس قولته المشهورة الآن انتهت الحروب الصليبية.

وبعد سقوط الدولة العثمانية وقعت القدس تحت الاحتلال البريطاني وفي سنة سبعة وثمانين وثلاثمائة وألف استولى اليهود على القدس بالكامل.

وفي سنة ١٤٠١ هـ أعلنت حكومة اليهود أن القدس عاصمة لها.

وفي سنة ١٤١٤ هـ وضعت حكومة اليهود ساحة المسجد الأقصى تحت وصاية منظمة أمناء جبل الهيكل.

وفي المستقبل القريب سنرى العجائب أكثر إن لم يفعل المسلمون شيئاً.







## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله رب العالمين نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده وأشهد  
أن لا إله إلا الله وأشهد أن نبينا محمدا عبد ورسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وبارك عليه  
وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين ... وبعد:  
اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب الله عليك باليهود  
الغاصبين المعتدين الظالمين يا رب العالمين.





## ﴿ الأرض المباركة - معركة حطين ﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله وحديثنا عن تلك المعركة الشهيرة والتي كانت أمانة وتقديم وإشارة لفتح بيت المقدس على يد قائدها المجاهد صلاح الدين الأيوبي **رَحِمَهُ اللهُ** إنها معركة حطين.

وقبل ذلك نقدم بإشارات عابرة عن الأوضاع التي كانت تسود المنطقة في بلاد الإسلام قبل صلاح الدين **رَحِمَهُ اللهُ** ففي نهاية القرن الخامس الهجري وبالتحديد في سنة ثنتين وتسعين وأربعمائة للهجرة أخذت النصارى الإفرنج بيت المقدس وكانوا في نحو ألف ألف مقابل وذبحوا في ساحات الأقصى أزيد من ستين ألف قتيل من المسلمين وجاسوا خلال الديار وأفسدوا أيما إفساد وهرب الناس على وجوههم من الشام إلى العراق ليستعينوا الخليفة على النصارى، فهال الناس هذا الأمر وتباكوا جميعاً على ما حل بأمة الإسلام.

وهذا الحدث صورة من صور الضعف التي عاشها المسلمون في أواخر القرن الخامس والسادس الهجري فهم في وضع لا يحسدون عليه، حيث دبت الفرقة والخلاف وظهرت الدويلات المتناحرة فيما بينها فهذا هو الوضع السياسي فما بالك في الوضع العقائدي فقد سادت العقائد الباطلة وروج لها ودولة العبيدين بمصر نموذج واضح لهذا الفساد العقائدي. فقد كان فيها السب الواضح لصحابة





رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وأزواجه الطيبات الطاهرات هذا فضلاً عن إيذاء المؤمنين وقتلهم وفضلاً عن تقريب اليهود والنصارى وتقليد هم المناصب إلى غير ذلك من الانحرافات العقائدية فعمت المصائب وحلت الفتن واستذل المسلمون وأستأسد المجرمون وبعد هذه الفتن والمصائب والتي تجرع المسلمون كؤوسها مدة تزيد على تسعين عاماً اذن الله تعالى بالنصر وعاد المسلمون إلى عزهم ونصرهم على أيدي صلاح الدين وجنده الصادقين **رَحِمَهُمُ اللَّهُ**. فما هي قصة هذا الانتصار، وما هي أسبابه وكيف نستفيد منه الدروس والعبر؟.

ومع سوء الأحوال في تلك الفترة إلا أنه يجب أن يعلم أن صلاح الدين لم ينتصر في يوم وليلة ولم تكن المهمة سهلة بل هو الجِد والاجتهاد والجهاد والصدق والعزيمة والإعداد حتى اكتملت أسباب النصر وقطع دابر الفساد والفتن **﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾** (١).

لقد بدأ صلاح الدين بالإصلاحات الداخلية ف قضى على الطوائف الباطلة ومحا الدول المشبوهة على يديه سقطت دولة العبيديين ووحدة الكلمة وقرب العلماء وطلق الشبهات وكان كثير البر والصدقات وكان صلاح الدين صالحاً محباً للخير وأهله تقياً نقياً وفيّاً صفيّاً، مارؤي صلى إلا في جماعة هكذا قال العلماء في وصفه وسيرته.

ولا شك أن الإمام يفتدي به من خلفه والراعي تسير خلفه رعيته فإذا كان هذا الراعي فلا تسأل عن الرعية فربى أمته على زوايا المساجد وساحات الجهاد ونادى بفتح القدس فلبت الرعية دعوته فكانت الواقعة الشهيرة (حطين) والتي انتصر فيها المسلمون نصراً مؤزراً فقد كان صلاح الدين في مقدمة الصفوف

(١) سورة الحج: آية ٤٠.





يحث الجيش ويقويهم ويكبر أمامهم حتى قتل المسلمون من الكفار ثلاثون ألفاً في يوم واحد. وأسر ثلاثون ألفاً ولم يسمع بمثل هذا اليوم في عز الإسلام وأهله ودحر الباطل وأهله. حتى ذكر أن بعض الفلاحين رئي يقود نيفاً وثلاثين أسيراً من النصارى قد ربطهم بطنب خيمته وباع بعضهم أسيراً بنعل ليلبسها في رجله وجرت أمور لم يسمع بمثلها إلا في زمن الصحابة والتابعين كما ذكر ذلك الحافظ ابن كثير **رَحِمَهُ اللهُ** في كتبه البداية والنهاية في الجزء الثاني عشر.

وفي اثر هذه المعركة انكسرت شوكة النصارى وغضب قادتهم وخافوا أن تفلت زمام بيت المقدس من أيديهم فجمعوا جموعهم وأعدوا عدتهم أما صلاح الدين فزاده الله عزاً وشرفاً وطار صيته في الآفاق ولم تقف همته عند ذلك بل كان فتح بيت المقدس حلماً يراوده وهدفاً يسعى إليه وطار في الناس أن السلطان عازم على فتح بيت المقدس فقصده العلماء والصالحون تطوعاً وكثير من الناس فقصد بهم في ملحمة لا يزال اليهود والنصارى يذكرونها ويذكرون معها قائدها العظيم صلاح الدين **رَحِمَهُ اللهُ**.

وكيف لا تكون الملحمة كبيرة والذين يدافعون عن بيت المقدس من النصارى ستون ألف مقاتل وقد حصنت تحصيناً شديداً فكان القتال والتخريب لتلك الأسوار العظيمة فلما سقطت الزاوية الشمالية الشرقية للسور وشاهد الإفرنج ذلك وأحسوا بالهزيمة قصد أكابرهم السلطان وتشفعوا إليه أن يعطيهم الأمان فامتنع من ذلك وقال: لا أفتحها إلا عنوة كما اقتحمتموها أنتم عنوة ولا أترك بها أحداً من النصارى إلا قتلتهم كما قتلتم أنتم من كان بها من المسلمين فطلب صاحب القدس الأمان ليحضر عند صلاح الدين فلما أمنه وجاء عنده ترقق لصلاح الدين وذل له ذلاً عظيماً وتشفع إليه بكل ما يمكن فلم يجبه صلاح الدين إلى الأمان فقال





حينها إن لم تعطنا الأمان رجعنا فقتلنا كل أسير من المسلمين بأيدينا وكانوا قريبا من أربعة آلاف وقتلنا ذرارينا وأولادنا ونساءنا وخربنا الدور والأماكن الحسنة وأحرقنا المتاع وأتلفنا الأموال وهدمنا قبة الصخرة وبعد ذلك نخرج فنقاتل قتال الموت ولا خير في حياتنا بعد ذلك، فماذا ترتجي بعد هذا من الخير؟ فلما سمع صلاح الدين الأيوبي ذلك أجاب إلى الصلح مع عدد من الشروط أخذها عليهم ووافقوا عليها وخرجوا من بيت المقدس أذلة وهم صاغرون.

وهكذا تكون العزة الإيمانية ونتائجها وثمار الجهاد وآثار التربية الصادقة، وكذلك يذل الله الكافرين حين يصدق المسلمون فهل من مدكر؟. اللهم أعزنا بطاعتك ولا تذلنا بمعصيتك.





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله رب العالمين نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن نبينا محمدا عبد ورسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين ... أما بعد:

فينبغي أن نستفيد من هذه الأحداث والملاحم الواقعة في تاريخ المسلمين الدروس والعبر وأن نستثمر ماضينا لصناعة حاضرنا وأن نفكر دائماً في مستقبلنا على ضوء حاضرنا وماضينا وأول هذه الدروس أن الأيام دول بين الناس قال سبحانه **﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾** <sup>(١)</sup> والله يحكم لا معقب لحكمه وهو العزيز الحكيم.

### ﴿والدرس الآخر:﴾

أن النصر لأي طرف لا يأتي من فراغ وليس ثمن النصر يسيراً ولا ينال العز والشرف إلا على جسر من المتاعب والمصاعب وبذل الجهد وإحياء الهمم والعمل دون كلل أو ملل.

اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب الله عليك باليهود الغاصبين المعتدين الظالمين يا رب العالمين.



(١) سورة آل عمران: آية ١٤٠.



## اليهود

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مزيداً إلى يوم الدين ... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله ففلسطين وما حل فيها من نكبات ومصائب كان يسعى خلفها أرذل خلق الله من أبناء القرّة والخنازير ألا وهم اليهود، ولقد كانت أفعالهم معروفة واضحة في هد أنبياء الله تعالى من قبل محمد صلى الله عليه وسلم ومكائدهم وخداعهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفة مكتوبة محفوظة.

ولكل واحد منا أن يرجع إلى كتاب الله تعالى كي يجد هذه الصفات السيئة القبيحة فيهم.

\* فمن صفات اليهود كما في كتاب ربنا الكذب على الله ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (٧٥) (١).

\* ومن صفاتهم حبهم لسماع الكذب ﴿سَمْعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّخْتِ﴾ (٢).

\* ومن صفاتهم التمرد على الله وعلى رسله قال سبحانه عنهم ﴿لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ (٣).

(١) سورة آل عمران: آية ٧٥.

(٢) سورة المائدة: آية ٤٢.

(٣) سورة البقرة: آية ٥٥.







\* ومن صفاتهم قتل الأنبياء ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ (١).

\* ومن صفاتهم نقض العهد قال سبحانه ﴿أَوْكَلِمَا عَاهَدُوا عَهْدًا بَدَّاهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ (٢).

\* ومن صفاتهم الجدل والمراد وقصتهم مشهورة في ذبح البقرة ومن صفاتهم النفاق ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا﴾ (٣).

\* ومن صفاتهم الإفساد والفساد ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٤).

\* ومن صفاتهم كراهية الخير للناس وحب الشر لغيرهم والكبر والتعالي والتحايل على شرع الله وعدم الأدب في الخطاب والجبن والخوف والبخل والشح وتحريف الكتب المقدسة فهؤلاء هم اليهود طال الزمن أو قصر عراء من كل خلق فاضل وحسن وهذا كلام ربنا تبارك الله وتعالى.

ولما عجز شياطين اليهود في محاولاتهم اليائسة في القضاء على الإسلام لجأوا إلى المسلمين أنفسهم ليقطعوا الصلة بينهم وبين إسلامهم وذلك بما يشيعونه في أوساط المسلمين من عقائد فاسدة شككتهم في دينهم وأمرضت قلوبهم وعطلت عقولهم، حتى أصبحوا لا يعرفون معروفًا ولا ينكرون منكرًا.

ونجح اليهود في زرع الخلافات بين المسلمين فجعلت من المسلمين شيعًا

(١) سورة آل عمران: آية ٢١.

(٢) سورة البقرة: آية ١٠٠.

(٣) سورة البقرة: آية ١٤.

(٤) سورة المائدة: آية ٦٤.





وأحزاباً كل حزب بما لديهم فرحون وإن اليهود والشيطان وجهان للشر والفتنة فالشيطان هو الوجه الخفي واليهود هم الوجه الظاهر. ومن قرأ كتاب الله تعالى ودرس حياة اليهود لا يشك لحظة في أنه يرى الشيطان رأي العين فمثلاً في صورة آدمية هي هؤلاء اليهود واحداً واحداً أذلهم الله.

وقد يسأل سائل ويقول ما غاية اليهود من هذا كله؟ ولم يعرفوا الوقت والجهد من أجل الفساد والإفساد وإبعاد الدين عن الناس.

فالجواب: أن لليهود منذ قرون خطة سرية غايتها الاستيلاء على العالم أجمع ليحكمه ملك من نسل داود يعيد الملك إلى بني إسرائيل ويخضع الشعوب كلها لليهود ويكون مقر الحكومة اليهودية في القدس أولاً ثم تستقر إلى الأبد في روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية قديماً. ولما كان اليهود غير قادرين على الاستيلاء على العالم واستبعاده ما دام هناك دين وأخلاق فقد كان أول أعمال هؤلاء المجرمين القضاء على الدين والأخلاق عند شعوب العالم ولذلك يسعون دائماً إلى إنشاء الشعوب وتحطيم أخلاقهم وإشعال الفتن والحروب والاضطرابات وإشعال نار الفتنة بين الحكومات. فهم حرب على جميع الأديان وخصوصاً الإسلام ليتحول الناس على أيديهم إلى قطع من الحيوانات وإن هذه الأعمال القبيحة لليهود ما هي إلا تطبيقاً عملياً لتعاليم ديانتهم الشيطانية المحرفة.

ولماذا حرص اليهود على أن تكون دولتهم في فلسطين فهل ذلك من قبيل المصادفة أم ماذا؟ بل ذلك هو قدر الله تعالى ليقضي عليهم فيها فلسطين حينما نظر اليهود إليها وجدوها من أفضل المناطق فهي صلة وصل بين الشرق والغرب تجارياً وهي أرض ذات تربة وماء وفير وغنية زراعياً وهي أرض ذات موقع





عسكري مهم وهي أرض مباركة وأرض هبط فيها أنبياء الله ونشروا تعاليم السماء فهم أصحاب عقيدة باطلة حرفوا كتاب ربهم وشريعته واسمعوا إلى ما يقولون حول أرض فلسطين يقول أحدهم لا قيمة لإسرائيل بدون القدس ولا قيمة للقدس بدون الهيكل ويقول تلمودهم المحرف تربة فلسطين طاهرة ولا بد من دفن المتقين من بني إسرائيل فيها. ويقول أيضاً الذي يتمشى أربعة أذرع في أرض إسرائيل على يقين أنه من أبناء الآخرة.

وربما تسأل البعض عن هؤلاء وانتصاراتهم ولماذا ذل المسلمون ولماذا انتصر اليهود وهم بضعة ملايين في العالم والمسلمون أكثر من ألف مليون مسلم، والإجابة واضحة في كتاب الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا يَقْوِمُ حَتَّىٰ يَغْيُرَ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾<sup>(١)</sup> وذلك لكثرة المعاصي التي اقترفها المسلمون وأيضاً لأن المسلمون بلا أهداف وبلا عزائم وهم قد جسدوا أهدافهم في عزائمهم وأيضاً لأن المسلمون مزقوا صلاتهم وفرقوا صفوفهم وشتتوا جهودهم واشتعلت الحروب فيما بينهم وأحدثنا فجوة عظيمة في ديننا أما اليهود فصاروا على قلب رجل واحد تختلف أساليبهم ولا تختلف عزائمهم ونواياهم ولكن ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾<sup>(٢)</sup> اختلفوا ولكن اجتمعوا على حرب الإسلام وأهله.

فياليت كل مسلم عاقل أن يعي ذلك وأن يعرفه حق المعرفة ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

اللهم ربنا عز جارك وجل ثناؤك وتقدست أسماؤك، اللهم لا يرد أمرك

(١) سورة الرعد: آية ١١.

(٢) سورة الحشر: آية ١٤.

(٣) سورة يوسف: آية ٢١.





ولا يهزم جندك سبحانك وبحمدك اللهم انصر جندك وأيدهم في فلسطين وفي كل مكان، اللهم آمن خوفهم وفك أسرهم ووجد صفوفهم وحقق آمالنا وآمالهم اللهم انصرهم على عدوك وعدوهم يا ذا الجلال والإكرام.





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ... أما بعد:

فاليهود يحرصون على أن يتسموا ببني إسرائيل ودولتهم دولة إسرائيل وإذاعتهم وبنكهم وكل شيء وعلينا أن نعي ذلك وأن لا نسميهم بذلك لأن ذلك يجعل لهم صلة بإسرائيل ابن يعقوب **عليه السلام** وهو بريء منهم فلننتبه لذلك.

ثم أيضاً خطأ يقع فيه الكثير من الناس وهو من التضليل الإعلامي العالمي بنشر صورة مسجد قبة الصخرة على أنه المسجد الأقصى وهو في الحقيقة ليس المسجد الأقصى بل مسجد قبة الصخرة وذلك لنوايا اليهود الخبيثة في ذلك كما لا يخفى.

فلسطين تلك الأرض الطاهرة المباركة التي تشرفت بنزول الأنبياء فيها حيث المسجد الأقصى الأسير الذي بني بعد المسجد الحرام بأربعين سنة كما جاء ذلك في الحديث الصحيح فعن أبي ذر **رضي الله عنه** قال: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْ الصَّلَاةُ بَعْدَ فَصْلَةٍ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ»<sup>(١)</sup>.

فدسنا والقيود تدمي يديه	والمنى تحت رجله تنداح
ليلة السرمدي لا يتوانى	عن ظلام يتيه فيه الصباح
أين يغدو؟ لقد دعا فتلاشى	صوته الحر حين ضجّ النباح

(١) أخرجه البخاري (٣٣٦٦) واللفظ له، ومسلم (٥٢٠).



كانت القدس وردة لمحـب  
فغدت مجمرًا تشب به النار  
أين أهـلوك يا فلسطين؟ قالت  
وبقايا منهم يسامون ظلماً  
يأسر القلب عطرها الفواح  
وتشوى في جمـره الأرواح  
بعضهم أجهزت عليه الرماح  
وكثير منهم على الأرض سـاحوا

معركة اليرموك هي المعركة الفاصلة في بلاد الشام بين المسلمين والنصارى  
يوم لم يكن للعرب شوكة.

وختاماً لمعرفة المزيد عن اليهود وخططهم فليرجع إلى كتاب حقيقة اليهود  
والخطر اليهودي، واليهود قادمون وغيرها من الكتب النافعة. قاتل الله اليهود  
وأفسد خططهم.

اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب الله عليك باليهود  
الغاصبين المعتدين الظالمين يا رب العالمين.





## ﴿كوسوفا﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله فبالتقوى صلاح الإنسان وسعادة دنيماً وأخرى ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُولُوا قَوْلَا سَدِيداً﴾ (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴿٧١﴾﴾ (١).

وتتناقل وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ما يحصل لإخوان لنا في الله في كوسوفا وما يواجه إخواننا من تفتيل وتعذيب وتشريد وطرده عن رضهم وديارهم وصدق قول الله تعالى ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (١٣٠) (٢) وقال سبحانه وتعالى ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَسِّمُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (٣٩) الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٤٠) (٣).

إقليم كوسوفا يعتبر جزءاً من منطقة البلقان في أوربا الشرقية يحدها من

(١) سورة الأحزاب: آية ٧٠-٧١.

(٢) سورة البقرة: آية ١٢٠.

(٣) سورة الحج: آية ٣٩-٤٠.







الشمال والشرق صربيا ومن الجنوب مقدونيا وألبانيا ومن الغرب الجبل الأسود ومساحتها أكثر من عشرة الاف كيلو متر مربع وسكانها لا يتجاوزون الثلاثة ملايين وأرضها خصبة وبها مناجم الذهب والفحم والزنك والرصاص. أما سكانها فأغلبهم من الألبان ونسبة المسلمين فيها أكثر من تسعين بالمئة.

عرفت كوسوفا الاسم إبان الفتح العثماني لبلاد البلقان قبل ستة قرون وقد وقعت آنذاك معركة كوسوفا الشهيرة بين المسلمين الفاتحين والقوات الصليبية المشتركة والمكونة من سبعة جيوش لبلادها تحت القيادة الصربية هزم الصليبيون فيها هزيمة نكراء بفضل الله تعالى ولذلك فإن الحكومة الصربية قبل تسع سنوات أقامت مناسبة لذكرى هذه الموقعة راجعت أعداد هائلة من الصرب زعيمهم ميلوفيتش حيث أعلن فقال: معركة كوسوفا بدأت قبل ستة قرون وانتهت اليوم ونحن مستعدون أن نضحي بثلاثمائة ألف مقاتل صربي لاستئصال الإسلام من سرايفو إلى مكة. هكذا قال قاتله الله والحق يملأ قلبه وكله رغبة أن يمحو آثار الإسلام ويبعد المسلمين والله غالب على أمره ومعز دينه وناصر جنده وهو على كل شيء قدير.

وقبل سنوات قليلة بدأ الصرب بالتدخل في كوسوفا وذلك لطردهم تماماً عن أرضهم فحاولوا إبعاد المسلمين الألبان وطردهم من كوسوفا وبالمقابل توطين الصرب وإحلالهم مكانهم وشجعت الحكومة الصربية الاستيطان في كوسوفا وبناء المستوطنات للصرب، وهذا الإجراء أدى إلى طرد ما يقارب من أربعمئة ألف مسلم من كوسوفا. كما انتزعت الحكومة الصربية قرابة الألف منزل من المسلمين ومصادرة الممتلكات والمؤسسات الكوسوفية.





وصادرت أغلب الثروات الموجودة في البلاد مما نتج عن ذلك مشكلات كثيرة اجتماعية واقتصادية فانتشرت السرقة وظهرت الدعارة وانتشرت البطالة بين المسلمين وهاجر أكثرهم إلى خارج البلاد نتيجة لما يلاقونه من النصارى الصرب قاتلهم الله أنى يؤفكون.

وقد بدأ القتال الفعلي من الصرب للمسلمين وذلك في رمضان هذا العام ولكن الأمر اشتد كثيراً وذلك في عيد الأضحى المبارك حيث شن الصرب حرباً ضروساً على إخواننا في إقليم كوسوفا واليكم بعض الأحداث والوقائع التي فعلها النصارى الصرب فقاموا بحرق ما يزيد عن عشرين قرية كوسوفيه كما استدعت الحكومة الصربية باستدعاء فرق الموت الصربية وثم يوجهوها إلى كوسوفا وبدأت بالقيام بمجازر جماعية وأعمال الحرق والاغتصاب كما أكدت جموع اللاجئين الكوسوفيين بألبانيا أن عمليات القتل الجماعية والمجازر العلنية لا تعد ولا تحصى وعلى لسان أحد الشيوخ اللاجئين بدون حساب كما أكد اللاجئين الكوسوفيين أن شعار الصرب في عمليات التطهير العرقي الأخيرة هو اخرجوا من كوسوفا اذهبوا إلى ألبانيا أو إلى الجحيم كوسوفا أرض صربية.

أما أعداد اللاجئين الذي ذهبوا لألبانيا فأعدادهم كبيرة تقدر بأكثر من مائتي ألف لاجيء قبل أسبوع والأعداد تزداد على مدار الساعة.

ويعجز الإنسان ما يراه من مظاهر البؤس والفاقة والذهول الذي أصاب اللاجئين بسبب ما حصل لهم وما رأوه في الطريق من مجازر وفضائع يعجز اللسان عن النطق بها. وهجمت وحشية ضاربة من الصرب على المسلمين فهدم المساجد وتدمير البيوت أمر لا بد منه.





### ❁ وختاماً أسئلة مهمة تطرح نفسها :

فماذا يريد الصرب وماذا يريد الأتلسي بقواته المحتشدة في البلقان وضرباته المتواصلة للصرب وقبل ذلك كله من شرد المسلمين، والجواب عليها إنهم يخافون من الإسلام والمسلمين ولنا منهج رباني كريم حيث يقول **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (١).

اللهم رد كيد الكافرين وعليك بالكفار من اليهود والنصارى والملحدين يا رب العالمين.





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ... أما بعد:  
فيكفي أن نذكر بإخواننا فلهم حق علينا ومن ذلك الدعاء، ودعمهم بما  
يحتاجون وتعليمهم أمور الدين والمسارة في نصرهم بكل ما يستطيع الإنسان.  
وشكر الله لحكومة هذه البلاد ببعث المساعدات الفورية لهم. وأنتم كذلك  
هم بحاجة إلى مد يد العون لهم جزاكم الله خيراً.





## ﴿ عام ٢٠٠٠ م ﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون.

وإن مما تناقلته وسائل الإعلام منذ نحو عام أو أكثر ما يعزم عليه كثير من الناس من الاحتفال بما سموه بالألفية الثالثة ويقصدون بذلك عام ألفين بالحساب الإفرنجي وتناقلت وسائل الإعلام أن في بعض البلاد قد اهتمت بهذا الاحتفالات واهتم بها الجميع على مستوى الحكومات والأفراد فصاروا يعدون لها بطرق وأساليب متنوعة وفي معظم أنحاء العالم سعت كثير من الدول لإعداد احتفالات صاحبة لهذه المناسبة ونصبت الساعة الرقمية في أماكن بارزة ومرتفعة للعد التنازلي باليوم والساعة والدقيقة ليوافق منتصف الليل في الحادي والثلاثين من شهر يناير عام ١٩٩٩ م لتبدأ الدقيقة الأولى في ١ / ١ عام ألفين وغيرها ذلك من الأعاجيب وقامت المصانع بصناعة الملابس والأغراض التذكارية وقد كتب عليها عام ألفين.

بل ومما يثير العجب حقاً ما تناقلته وسائل الإعلام العالمية أن كثيراً من الأزواج في بقاع مختلفة من العالم خططوا ورتبوا أوقات المعاشرة ووقتوا لتلاحق الأمشاج لتكون ولادة أطفالهم موافقة لبداية عام ألفين. زعموا وكل ذلك بقدر الله تعالى.





بل إن كثيراً من الذين كانوا على عزم للزواج آخروا حفل الزواج ليتوافق مع بداية عام ألفين وللأسف الشديد أن بعض ما ذكرت آنفاً قد فعله وعزم عليه بعض أبناء المسلمين فتلك هي السنن والتقليد للكفار كما أخبر بذلك المصطفى **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ»<sup>(١)</sup>.

والمقصود أن العالم كله اليوم في خفة وزنة لهذه الألفية وما يوافقها في الاحتفال برأس السنة لدى الكفار وهذا يتكرر كل عام وقد توسع فيه بعض المسلمين نسأل الله لناولهم الهداية وحكم الجميع واحد ولذا كان لزاماً على طلبة العلم والخطباء والعلماء أن يبينوا الحكم الشرعي في المشاركة بالاحتفال بهذه المناسبة أيا كان نوع تلك المشاركة في ضوء نصوص الوحيين الكتاب والسنة.

إن التاريخ الإسلامي مبني على الشهور القمرية التي رتب عليها الشرع كثيراً من الشعائر التعبدية أما التاريخ الإفرنجي وهو ما يسمى بالتاريخ الميلادي فهذا نسبة لميلاد المسيح عيسى بن مريم **عَلَيْهِ السَّلَامُ** وهو ما اهتم به الكفار وغيرها.

والذي ينبغي على أهل الإسلام أن يعنوا بالتاريخ الهجري وأن يلتزموا به وما يشاد به هاهنا ما نهجته بلاد الحرمين الشريفين من الأخذ بالتقويم الهجري واعتماده في جميع معاملاتها إذ هي البلاد الوحيدة التي تطبق ذلك حرصها الله من كيد الأعداء ومكر الأدعياء.

ومما شاع بين الناس أن عام ألفين هو بداية الألفية الثالثة فهذا خطأ حساب واضح وذلك لأن أرقام العقود تابعة للعقد نفسه فالعشرة تابعة للعقد الأول

(١) صحيح البخاري (٧٣٢٠).



وهكذا وكذلك عام ألفين متمم للقرن العشرين وهو تمام الألفية الثانية وخاتمة سنواتها. أما القرن الحادي والعشرون فيبدأ ببدء عام واحد وألفين، ويتبين من ذلك أن الاحتفال بالألفية المذكورة خطأ وخطأ.

وقد يسأل سائل ويقول لماذا هذا الاهتمام الكبير من الكفرة عموماً بما يسمى بالألفية الثالثة أهو من قبيل العبث الفكري أم من اللعب أو التسلية وقضاء الوقت أم ماذا؟ ولكن المسلم العاقل الواعي الفطن يعلم أن ذلك ليس من قبيل الفراغ واللعب لديهم بل هي عقيدة من عقائدهم لمقررة لدى اليهود والنصارى والتي يؤمنون بها إيماناً مطلقاً بخروج المسيح عيسى ابن مريم واليهود أيضاً يدعون فيه خروج مسيح اليهود لأجل السيطرة الكاملة من اليهود على العالم وهي ما تسمى بعقيدة الألفية عند اليهود والنصارى واليهود يعتبرون عام ألفين معبراً لتاريخ جديد لليهود مرتكزه عاصمته احتلالهم لفلسطين واتخاذهم القدس عاصمة دينية أبدية وهو ما يسمونه بالعصر الذهبي لليهود وغير ذلك من الاعتقادات والآمال وسخروا جميع وسائل الإعلام لذلك بل ولشدة حمسهم لعقيدتهم الألفية فقد خصصوا موقعاً على الشبكة العالمية (الانترنت) باسم كاميرا المسيح وربطوه ببث مباشر من خلال كاميرا فيديو ثبت صورة حية على مدار الساعة على البوابة الشرقية في القدس القديمة حيث يؤمن الإنجيليون بأنها ستكون موقع ظهور المسيح عند عودته الثانية للأرض.

وعقيدتنا أهل الإسلام في عيسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ** أنه عبد الله ورسوله من البشر وأن الله خلقه بقوله كن فكان وأن عيسى لم يقتل ولم يصلب بل رفعه الله إليه وأنه سينزل في آخر الزمان ولكن لا تدري على وجه التحديد متى. ونزوله من علامات الساعة وقيام لحساب دل على ذلك قول رسولنا الصادق المصدق **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**







كما رواه البخاري ومسلم «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنَزِيرَ، وَيَضَعَ الْجَرْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»<sup>(١)</sup>.

وإن الإنسان ليعجب أشد العجب من تصديق بعض المسلمين لما يقول الكفار بشأن ما يحصل وما سيكون في هذا العام المليء بالأساطير والخرافات والتي بعضها يرجع إلى اعتقادات أصحاب الملل من الكفار والمشركين كقولهم: إن عام ألفين نهاية العالم أو انفجار الأرض، أو انفجار الشمس؟ بل وكتب في ذلك الكتب وألفت المؤلفات وكل ذلك من جهل أولئك الجهال الذي ضرب بأطنابه في حياتهم وغفلوا عن الآخرة والاستعداد لها كما قال سبحانه ﴿يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين في كل مكان وأن يوفقنا جميعاً للتمسك بكتابه وهدى نبيه ﷺ اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك الصالحين يا رب العالمين.



(١) أخرجه البخاري (٣٤٤٨) واللفظ له، ومسلم (١٥٥).

(٢) سورة الروم: آية ٧.



## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... أما بعد:

فإن مشابهة الكفار في أعيادهم ومشاركتهم فيها من الأمور المحرمة والتي يترتب عليها من الآثار العظيمة والعواقب الوخيمة في الدين والدنيا والآخرة، ولما كانت أعياد وما يصاحبها من الأكل والشرب واللهو والمرح أمر تحبه النفوس وتشتاق إليه لذا عوض الإسلام أهله بعيدين عيد الفطر والأضحى. ومنع من مشاركة الكفار في أي عيد من أعيادهم ومشاركة اليهود والنصارى وسائر المشركين في أعيادهم له آثاره الدينية والدنيوية فمن ذلك:

١ - أن المشاركة لهم في أعيادهم تفتر المسلم عن الرغبة في الأعياد التي شرعها الإسلام.

٢ - أن الأعياد من جملة الشرع والمناهج والمناسك فمن وافق الكفار في ذلك فإنه ينتهي به الأمر إلى الكفر والعياذ بالله.

٣ - أن ما يفعله الكفار في أعيادهم إنما هو معصية لله تعالى حتى لو اشتمل على مباحات فإنها تابعة لأصل محرم.

٤ - أن من شاركهم في أعيادهم ولو بشيء قليل فإن ذلك يقوده لفعل الكثير، فإنما هي خطوات الشيطان.

٥ - أن مشابهة الكفار في بعض أعيادهم ومشاركتهم يوجب سرور الكفار بما هم عليه من الباطل إذا رأوا المسلمين تابعين لهم ويقلدونهم في كل شيء.





وغير ذلك من الآثار الكثيرة.

نسأل الله الهداية للجميع وأن يرزقنا وإياكم الفقه في الدين وأن يجعلنا ممن  
يحققون الولاء والبراء فتلك هي أوثق عرى الإيمان.





## ﴿ أحداث القدس ﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ناصر المظلومين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً مزيداً... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله، فتقوى الله إعانة للأغنياء ورزق للفقراء ونصر على الأعداء. ولقد احترت كثيراً عن ماذا أكتب وأحداث كثيرة من حولنا أكتب عن اليهود وخيانتهم أكتب عن السلام المزعوم، أكتب عن تخاذل المسلمين وغفلتهم عن أولى القبليتين ومسرى رسول الثقلين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أم ماذا أكتب؟ ولعل ما كتبت فيه الخير والبركة وأن ينفع به الجميع ونسأل الله الإخلاص في الأقوال والأعمال.

إن الأحداث المريرة التي حلت بفلسطين وإخواننا من أهلها والانتهاكات التي ارتكبتها أبناء يهود أبناء القردة والخنازير في أشرف بقعة وأعز مكان بعد الحرمين الشريفين وإن هذا كله ومعه واقع المسلمين من استضعاف وتقليل وتفرق وتشردم وتناحر كل هذا وربى ليقتل الفؤاد حرقة ويذيب القلب لوعة ويقرح العين ألماً ويسيلها دمًا. ويحدث ذلك كله بقدرة الله تعالى رب العالمين.

والصراع بيننا وبين اليهود ليس عبر خمسين سنة مضت ولكنه صراع قديم منذ بدء هذه الرسالة الخالدة رسالة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهل يدرك الغافلون ذلك وإن كتاب ربنا جَلَّ وَعَلَا مليء بذكر صفات اليهود وغدرهم ومكرهم والتحذير





منهم ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنْ أُتْبِعَتْ أَهْوَاءُ هُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (١) فأين من يزعم السلام مع اليهود مع من قال الله تعالى فيهم ﴿أَوْ كَلَّمَا عَنْهُمْ عَهْدًا بَنَدُهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٢) فإنها والله صفات اليهود يسفهاون إذا أمنوا ويقتلون إذا قدروا ويخونون إذا وثقوا فهم أمة ذليلة ضربت عليهم الذلة والمسكنة والقران مليء بتلك الصفات الحقيرة السافلة وقد أقسم زعيمهم من قبل حيي بن أخطب أن العداوة بيننا وبينهم ليست عداوة مواجهة بل عداوة كائدة جبانة ذات غدر وخيانة، فهل يا ترى أمة تعقل التاريخ وتدرس ماضيها وتراثها وتعي حاضرها ومستقبلها أن تكذب القرآن وتظن أن هذه العداوة يمكن أن تخبو جذوتها أو تنطفي نارها لدى اليهود وكتاب الله تعالى يعلن غضب الله على يهود ومقتة ولعنته في سور وآيات متعددة حتى كاد القرآن أن يكون عن بني إسرائيل يحذر المسلمين منهم ومن خيانتهم وغدرهم وقبيح فعالهم. ولكن أين من يعي.

فلسطين والأقصى في قلوبنا فلسطين التي اسري إليها محمد ﷺ ليلة الإسراء وأمّ في مقدسها الأنبياء فتحناها يوم دخلها عمر فاتحاً مُطهراً وأذن بها بلال بالنداء.

فلسطين التي طهرها صلاح الدين بعد حطين من رجس الغاصبين ودفع لذلك دماء المجاهدين كل أولئك أعلنوا بجهادهم وكتبوا بدمائهم أن فلسطين ليست ملكاً لأحد يبيع فيها ويشترى ويفاوض ويتنازل وليس الأقصى مجرد بقعة من الأرض فيها نسجد ولا بناءً من الحجارة في أفئدة نصلي ولكنه مرتكز عقيدة وموئل فكر ومهوى أفئدة تؤمن بالله وتصدق برسوله ﷺ.

(١) سورة البقرة: آية ١٢٠.

(٢) سورة البقرة: آية ١٠٠.



الأقصى قبلتنا الأولى أحبيناه لأن الرحال لا تشد إلا لثلاثة مساجد هو ثالثها بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي.

أحبينا الأقصى لأنه رمز لنصر أمتنا ودحر أعدائنا يوم كانت راية التوحيد تعلو خفاقة هناك.

وأحداث فلسطين الأخيرة أقضت مضاجع الصالحين وأضرمت النار عند الغيورين وزادت الرعب في قلوب الخائفين والأحداث كثيرة مأساوية مؤلمة ولكنني أقف مع الموقف الذي هز العالم بأسره الكبار والصغار والرجال والنساء تلك الصورة التي دمعت كل العيون ورجفت لها القلوب صورة محمد جمال الدرة وهو يقضي نحيبه بسيل رصاص الحقد اليهودي فخمسة وأربعين دقيقة تنهال عليه الطلقات التي لا ترحم طفلاً يصرخ قد احتفى بأبيه تلك الصورة ناطقة بأكثر من مشهد دالة على أكثر من معنى.

تلك الصورة المحزنة لمحمد جمال الدرة وصوت صراخه المستغيث يصدع بجدار صمتنا الطويل وعكست على مرآتنا لميع عينيه بالذعر الرهيب الذي يشر في صفاء عيشنا الرغيد كان الأب: أمان محمد الضائع يتحسسه كما تتكلم الصورة بصدى العويل المفزع والتصاق الجسد بالجسد فما هي إلا لحظات حتى دمدم الرصاص ذلك. الجسد النحيل يغفوا في حضن والده موتاً منكفئاً وجهه إلى الأرض وكأنه يستر عينيه عن عارنا في حين استحال الأب إلى عظام لا تتحرك فأين السلام وأين حقوق الإنسان وأين جمعيات رعاية الطفولة في العالم.

إن تلك الصورة والتي تسابقت لبثها وسائل الإعلام من جرائد ومجلات وتلفزة وقنوات لا تحكي فقط قصة القهر والتقتيل الذي يعانيه الشعب هناك ولا تعكس فحسناً صورة ناجزه لهوان أمة كانت تستنصر في سالف الأزمان لصيحة





عفيفة لطمت بإحراق الأرض ومن عليها. وإنما تكشف فيما هو أبعد ن ذلك وأدل طرفاً من نتائج غفلتنا الطويلة والتي دامت أكثر من نصف قرن من الزمان هو عمر قضينا الأم.

فعدراً فلسطين عدراً يا مسرى رسول الله، عدراً يا من واجهتهم الدبابة والبنادق بصدورك، عدراً من خذلان أمة الإسلام فالمسجد الأقصى يندس وأهل الإسلام قاعدون خاملون، عدراً يا شهداء فلسطين، عدراً يا سارة ذات العامين وعدراً يا محمد الدرة يا ابن اثنتي عشرة سنة. عدراً لكم جميعاً ونسأل الله تعالى أن يتقبل شهداؤكم ويشفي جرحاكم ويعافي مرضاكم.

واسترسل الدمع من وجدان مخزون	ثار القريض وصوت القدس يشجيني
كأن في الصدر نيران البراكين	تطاول الليل حولي والهموم لظى
حتى قتلت على عين الملايين	محمداً أي ذنب جئت تحمله
شرارة الثأر في وجه الشياطين	يا درة المجد قد فجرت في شرف
والموت يبرق من أنياب تنين	يا للأبوة والأشجار تخنقها
كأنها صيحة الأقصى تنادين	صيحاتك اليوم أبكت طل ذي كبدي
وما الذي بعد هذا الخطب يبكي	محمداً أي جرح صغت في كبدي
فالغيظ يفتك بي فتك السكاكين	كأنما طلقات الحقد في جسدي
من ليل صبرا وذكرى دير ياسين	وخلف صوتك آهات معذبة
من صنع جولدا ومن صولات شارون	دموع عينيك تحكي ألف مجزرة
في دفعها خلدت ظلم الملاعين	وفي الجدار دماء العز زاكية
ما بال صوت الماسي ليس يشجيني	يا غيرتي أين أنت أين معذرتي







ما بالها لم تعد تغذو شراييني  
أم هل خلقنا لتفريخ وتسمين  
وقدسنا عند رب العرش يشكيني  
بميتة في سبيل الله تحييني  
موثق في عرس شرعي وفي ديني  
إشراق خيبر أو أنسام حطين  
من أمره الحق بين الكاف والنون  
أدعوك دعوة أيوب وذو النون  
كما مننت على موسى بهارون  
وأي سلوى على الأيام تنسيني  
على صفيح من الجمرات تصليني  
وكل حبة رمل من فلسطين  
لكن إذا ضاع قدسي من يعزيني

أين اختفت عزة الإسلام من خلدي  
ما بالننا ما حفظنا عهد خالقنا  
كيف النجاة ودور الله قد هتكت  
نفيك بالروح يا أقصى وحي هلا  
في موعد فيك يا أقصاي أنشده  
أحيوا الجهاد وشدوا العزم وانتظروا  
يا مالك الملك يا رحمن يا سندي  
أدعوك دعوة نوح عند مظلمة  
سخر لها يا إله الكون معتصماً  
محمداً: أي جرح فيك يدميني  
ما زال مراك في ذهني يقلبني  
لكن تهون لأجل القدس أفئدة  
لي في علاك عزاء استطيب به

اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام، اللهم أنصر إخواننا في فلسطين  
على إخوان القردة والخنازير، اللهم عليك بيهود فإنهم لا يعجزونك اللهم مزق  
شملمهم وضيق أمرهم وشتت رأيهم واجعل الدائرة عليهم واشف صدورنا فيهم  
وأذهب غيظ قلوبنا منهم.

اللهم طهر المسجد الأقصى من رجس يهود واجعله عزيزاً شامخاً إلى يوم  
الدين.





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على رسول الخلق أجمعين ... أما بعد:

فاتقوا الله تعالى وكلنا قد سمع وقراء وشاهد عن أحداث فلسطين فهل نسكت ونقف متفرجين، فلا بد من العمل والتحرك لإنقاذ الأقصى الجريح وشكر الله لحكومة بلادنا دورها الايجابي وتفاعليها السريع حيث التبرعات الكبيرة واستقبال الجرحى والمساعدات الطبية العاجلة وغير ذلك من المساعدات جعلها الله في موازين الحسنات.

ثم ما موقفنا من هذه الأحداث فأقول إن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بها وأنه ما ترك قوم الجهاد في سبيل إلا ذلوا وحقاً فأى ذل أمكن من هذا الواقع الذي يتفرج فيه مليار مسلم على المسرى المحرم ثالث المسجدين وأول القبلتين فلا نملك سوى الشجب والتنديد وأي عار أخزى من مقابلة شلالات الدماء بالبيانات المجردة ولزوال الدنيا وما فيها أهون عند الله تعالى من إراقة دم مسلم كما قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

ثم علينا أن نحیی القضية من جديد ونثير في نفوس الناس كره اليهود والحقدهم عليهم وعلى أعوانهم وإن الأحداث الآن في فلسطين لتثبت لكل عاقل أن يهود الأمس هو يهود اليوم لم يتغيروا قدر أنمله ومن ظن أن الجيل اليهودي الجديد جيل متفتح ومتفهم ومتعايش مع الزمن فقد أخطأ وظل الطريق والواقع خير شاهد.

وإذا كان أعداء الله تعالى يملكون السلاح والأموال فنحن نملك أقوى سلاح ألا وهو الدعاء والتضرع إلى الله تعالى أن ينصر إخواننا في فلسطين وفي كل مكان فلا تحرم نفسك من الدعاء لإخوانك في ظهر الغيب.





وإلى إخواني في فلسطين أقول لكم هنيئاً لكم الظفر بإحدى الحسينيين ووالله إن قلوبنا بين أظهركم وأفئدتنا تتوق إليكم وأجسادنا تتسوق للوقوف معكم وبين صفوفكم ولكم منا الاعتزاز بصبركم وعزكم وجلدكم ولكم منا الدعاء والعون والمساعدة.

وإنني متفائل بما يحل بأن يكون النصر والعز والغلبة للمسلمين وذلك تصديقاً لحديث الرسول ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِيَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، يَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ»<sup>(١)</sup>.

متفائل باليس بالمرصاد	متفائل باليس بالمرصاد
دعوا اليهود بمكرهم وذبولهم	دعوا اليهود بمكرهم وذبولهم
متفائل بشرى النبي قريبة	متفائل بشرى النبي قريبة
حجر وأشجار هناك بقدسنا	حجر وأشجار هناك بقدسنا
يا مسلماً لله يا عبداً له	يا مسلماً لله يا عبداً له
في قتله طهر تربنا من رجسه	في قتله طهر تربنا من رجسه
فسمماً بمن أسري بخير عباده	فسمماً بمن أسري بخير عباده
لتدور دائرة الزمان عليهم	لتدور دائرة الزمان عليهم
هذا يقيني وهو لي بل الصدا	هذا يقيني وهو لي بل الصدا
فاجعل يقينك بالإله حقيقة	فاجعل يقينك بالإله حقيقة

(١) صحيح مسلم (٢٩٢٢).



ولا أنس أن اذكر أننا سنجمع التبرعات لفلسطين بعد الصلاة وسيقف بعض الشباب على الأبواب لجمع ما تجود به نفوسكم باسم مؤسسة الحرمين الخيرية والتي هي عضو في لجنة التبرعات لفلسطين والتي يرأسها صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض.

اللهم انصر إخواننا في فلسطين اللهم قوي عزائمهم واكشف كربتهم وأخذل عدوهم يا رب العالمين.

اللهم إنا نشكو إليك ضعف قوتنا وقلة حيلتنا وهواننا على الناس وتلك الصرخات التي تشكو إلى الله ظلم الغاصبين وجفاء الأقربين وخذلان المنافقين.





## البشائر بنصرة الإسلام

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فأوصيكم ونفسي معاشر المسلمين بتقوى الله ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ (١).

وهل يخالجمكم شك في قوة الله وقدرته على نصرته دينه وأوليائه؟ وهل ترتابون في ضعف كيد الأعداء مهما بلغت قوتهم وكثرة جمعهم؟ وهل يتردد مسلم في الاعتقاد بأن العاقبة للتقوى والمتقين والغلبة في النهاية للإسلام والمسلمين.

تلك مسلمات لا تقبل الجدل وأدلتها في الكتاب والسنة المطهرة أكثر من أن تحصر وإن كان الله جعل لكل شيء قدراً وربط الأمور بأسبابها وتلك الأسباب ليست ضرباً من المستحيل ولا فوق طاقات البشر ولكنها محتاجة إلى صدق وإخلاص ومجاهدة ونية وصبر ومصابرة.

ولم لا نستبشر بنصر الله ونفارق بين العسر واليسر ونجدد عزائم النفوس وننظر وبالأمل والبشرى دواعي الألم والقنوط ومظاهر الإحباط واليأس.

إن الدين دين الله والحرمة حرمة الله وأغیر على دينه وحرماته منا وهو

(١) سورة النساء: آية ١٣١.





الذي أنزل الدين وأرسل الرسل وكفل بإظهار دينه ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (١) وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٢).

ومن قديم الزمان وحديثه والأعداء يتربصون بالمؤمنين الدوائر ويكيدون لهم وفي مثل هذا الزمن يبلغ كيد الأعداء مبلغاً ربما ظن معه ضعفاء الإيمان أن المسلمين لن تقوم لهم بعده قائمة ولن ترتفع لهم راية ولكن العودة لكتاب الله تعالى يكشف عن مكر قديم لأعداء إنفاق الأموال في سبيل ذلك، ومع هذا باءت بالفشل والخسران يقول جَلَّ وَعَلَا ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ (٣).

وينبغي أن لا يغيب عن بالنا أن أولئك أعداء الله قبل أن يكونوا أعداء لنا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (٤) وما يفعله الأعداء إنما هو امتحان من الله للناس بالشر والخير فتنة وبالجمله فمهما بلغ كيد الأعداء فالله موهن كيدهم ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ (٥) وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿فَهِلِ الْكَافِرِينَ أَهْمُ لَهُمْ رُؤُوسُهُمْ﴾ (٦).

وشرط التمكين لكم والنصر على الأعداء الإيمان وعمل الصالحات ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٧).

(١) سورة الصف: آية ٩.

(٢) سورة الصف: آية ٨.

(٣) سورة الأنفال: آية ٣٦.

(٤) سورة الممتحنة: آية ١.

(٥) الطارق: ١٥-١٧.

(٦) سورة النور: آية ٥٥.



وإذا تحقق الشرط فوعد الله حق وهو لا يخلف الميعاد ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤٧) ﴿١﴾.

ومنذ نزل على الرسول ﷺ قوله تعالى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (١) ﴿٢﴾ ودين الله ينتصر والمسلمون يسيحون في الأرض ينشرون الإسلام وإننا لنفخر بهذه البلاد وبقيادتها الرشيدة التي ترعى الإسلام وتقوم على نشره في أصقاع الأرض حتى بلغ الإسلام مبلغاً لم يبلغه أي دين ولم تتوقف حركة المد الإسلامي إلى اليوم نسأل الله أن ينفع بالأسباب وأن يبارك في الجهود.

ومن البشائر ما ذكره المصطفى ﷺ فيما رواه أحمد «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزاً يعز الله به الإسلام وأهله وذلاً يذل الله به الكفر» (٣).

وقد وعد المسلمون بفتح روما وهي واحدة من قلاع النصارى وأما اليهود فهناك المعركة الفاصلة قال ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله، إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود» (٤).

وما نرى اليوم من ملل اليهود والنصارى وغيرهم كلها ستنتهي ويبقى الإسلام وفي آخر الزمان ينزل عيسى ويحكم بالاسلام وقد أخبر النبي ﷺ بذلك

(١) سورة الروم: آية ٤٧.

(٢) سورة النصر: آية ١-٢.

(٣) أخرجه أحمد (١٦٩٥٧).

(٤) صحيح مسلم (٢٩٢٢).







فقال: «والله، لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلَيَقْتُلَنَّ الْخَنزِيرَ، وَلَيَضَعَنَّ الْجَزْيَةَ، وَلَتُتْرَكَ الْقِلَاصُ فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ، وَلَيَدْعُونَ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أبي داود «فَيَقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيَذُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنزِيرَ، وَيَضَعُ الْجَزْيَةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَيَمُكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى، فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ»<sup>(٢)</sup>.

فنحن نحتاج إلى المبشرات الصادقة لندفع بها اليأس من النفوس ونجدد العزائم ونلتمس أسباب النصر ومن رحمة الله تعالى بهذه الأمة أن جعل لهم بعد العسر يسراً وبعد الضيق والشدة السعة والفرج كما قال سبحانه ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾<sup>(٣)</sup> وقد فهم السلف معنى الآية واعتقدوه وقالوا لن يغلب عسر يسرين لأن في الآية عسراً واحداً معرفاً ويسرين منكرين.

قال الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: في تفسير الآية بشارة عظيمة إنه كلما وجد عسراً وصعوبة فإن اليسر يصاحب ويقارنه حتى لو دخل العسر جحر ضب لدخل عليه اليسر فأخرجه كما قال تعالى ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾<sup>(٤)</sup> وكما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «واعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً وأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً»<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه البخاري (٣٤٤٨)، ومسلم (١٥٥) واللفظ له.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٣٢٤)، وأحمد (٩٢٧٠) باختلاف يسير.

(٣) سورة الشرح: آية ٥-٦.

(٤) سورة الطلاق: آية ٧.

(٥) مسند أحمد (٢٨٧/٤) إسناده صحيح.



فهل يفقه المسلمون هذه الأمور وهل تزيدهم ثقة بدينهم وتدعوهم إلى الدعوة للحق الذي يملكون حتى وإن كان أصحابه اليوم مستضعفين وتقلل في أذهانهم من شأن اليهود والنصارى وإن كانوا اليوم غالبين.

اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك محمد ﷺ وعبادك الصالحين،  
اللهم واجعلنا من أنصار دينك، اللهم واجمع كلمتنا وولاة أمرنا على الحق يا رب العالمين.





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مزيداً إلى يوم الدين ... أما بعد:

فمهما تلاحقت الخطوب واشتدت الكروب وتفنن الأعداء في أساليب العداوة فلا يغيب عن بالكم أن نصر الله قريب وأن كيد الشيطان ضعيف وأن الغلبة في النهاية للحق وأهله وإن الشدة تخفى وراءها فرجاً قريباً بإذن الله والمكروه يحمل الخير القادم إن شاء الله والأيام دول وكن يا رعاك الله من المساهمين بنصرة الإسلام وعز المسلمين وجند نفسك لخدمة هذا الدين.

واعلم أن الله قادر على الانتقام من أعدائه والانتصار عليهم ولكن ليلوا الناس ويُمَيِّزُ الصادقين من الكاذبين المتخاذلين ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَبِلُوا بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ﴾<sup>(١)</sup> وقال ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> نسأل الله أن يعز دينه ويعلي كلمته، اللهم طهر بلادنا من الفساد والمفسدين واحم حوزة الدين واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين، اللهم اصلح أئمتنا وولاة أمرنا لما تحبه وترضاه يا رب العالمين.



(١) سورة محمد: آية ٤.

(٢) سورة محمد: آية ٧.



## ﴿ أنت وجراحات المسلمين ﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) ﴿١﴾.

لا يخفى على أحد ما جاءت به الشريعة من أن صلة المسلم بأخيه المسلم هي من أعظم الصلات وأقواها إذا الجامع بينهما رابطة الدين والعقيدة ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (١٠٢) ﴿٢﴾ وأخوة الإسلام لا تحدّها حدود وأقاليم ونحوها مما يفرق بعضها بعضاً وهذا أمر واضح للعيان ومتى ما فهم هذا الأصل الأصيل وأضيف إليه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (٣).

بعدها يتضح معنى حقيقة الأخوة الإسلامية ويتأكد هذا المعنى احتياج المسلم لأخيه المسلم وبخاصة إذا كانت الحاجة لأمة من المسلمين قد هضم

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.

(٢) الحجرات: ١٠.

(٣) صحيح البخاري (٦٠١١).





حقها وبغي عليها في أرضها فسلبت ديارها ومقدساتها وأموالها وقتلوا وشردوا وغير ذلك من النكال حتى أصبح هذا العمل الشنيع من قبل الكفار أمراً مألوفاً أمام سمع وبصر العالم فلا تكاد تخبوا نارها حتى تهب فتنة أخرى وصدق الله إذ يقول ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾﴾<sup>(١)</sup> ولنا حول قضايا إخواننا المسلمين المنكوبين والمضطهدين في دينهم وبلادهم وقفات فمن ذلك:

١ - العلم الأكيد الذي لا مرية فيه أن أعداء الإسلام والمسلمين هم أعداءنا مهما سالمونا إذ إن شرهم كامن فيهم حتى يحققوا رغباتهم ومرادهم كما قال جل في علاه ﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾<sup>(٢)</sup>.

٢ - ماذا يعني ويوحى لك حينما ترى أعداء الإسلام يطالبون بحقوق الإنسان ودماء المسلمين أرخص الدماء تهدر كرامة المسلم ويحرق ويهدم بيته وينتهك عرضه وغير ذلك ثم ينادى بحقوق الإنسان بينما نرى محاضن الحيوانات والغاية منها والدفاع عنها وذلك هو التناقض بعينه وانتكاس الفطرة ولكن المقصود هو القضاء على الإسلام.

(١) سورة البقرة: آية ٢١٧.

(٢) سورة البقرة: آية ١٢٠.



٣- إن ما يحدث من تسلط أعداء الإسلام على المسلمين إنما هو بسبب ذنوبنا ومعاصينا وبعдна عن الله تعالى قال سبحانه ﴿وَمَا أَصْبَحْكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ (٣٠) فتغير أحوال المسلمين الآن مرهون برجعهم وعودتهم إلى الله تعالى وكل يحاسب نفسه ﴿لَهُ مُعَقِّبَتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يُعْزِرُوا مَا يَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقُومَ شَيْئًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (١١) ﴿٢﴾.

٤- أن تكون تلك القضايا ونحوها سبباً في زيادة الترابط بين المسلمين وأن يظهر ذلك جلياً في مشاركتنا لهم بآمالهم وآلامهم ونقلنا ذلك واقعاً عملياً بالعناية بهم وتذكر قضاياهم دائماً والدعم لهم بالمال والنفس والدعاء وتحقيق عقيدة الولاء والبراء.

٥- أن لا يغيب عن ذهنك أخي المسلم فضل الاهتمام بقضايا المسلمين وخطر إهمال ذلك فقد قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «ما من امرئ يخذل امرأ مسلماً في موطن يُتَّقَصُّ فيه من عرضه، ويُتْهَكُّ فيه من حُرْمَتِهِ، إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ تعالى في موطن يُحِبُّ فيه نُصْرَتَهُ، وما من أحدٍ ينصر مسلماً في موطن يُتَّقَصُّ فيه من عرضه، ويُتْهَكُّ فيه من حُرْمَتِهِ، إِلَّا نصره الله في موطن يُحِبُّ فيه نُصْرَتَهُ» (٣).

٦- أن تكون تلك القضايا مذكرة لنا بما أنعم الله به علينا في بلاد الحرمين الشريفين من نعمة الأمن والأمان والصحة في الأبدان فحذاري حذار

(١) سورة الشورى: آية ٣٠.

(٢) سورة الرعد: آية ١١.

(٣) الجامع الصغير (٧٩٨٣) صحيح.





من التفريط في شكر هذه النعمة ولا ننسى قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (١).

٧- احذر من الشماتة بأصحاب تلك القضايا وتعداد أخطاءهم ولا تكل ولا تمل من مد يد العون لهم ولا تشغلنا قضايا المسلمين بعضها عن بعض ولا تياس من نصرتهم دائماً وأبداً.

٨- أسئلة تحتاج إلى إجابة منك أنت أخي رعاك الله فماذا عملنا تجاه هذه القضايا؟ وما هو نصيب أموالنا لنصرة إخواننا؟ ولمن ترك هؤلاء؟.

### وبعد هذه الوقفات السريعة ثمة مطالب مهمة :

١- أن نحرص على التمسك جميعاً بكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ وحث الناس على ذلك إذ هما أساس النصر والتمكين في الأرض.

٢- التدبر لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ إضافة إلى التاريخ في القديم والحديث لأخذ العبرة والعظة والنهوض بالأمة نحو الإمام.

٣- السعي في كشف خطط أعداء الإسلام بكل وسيلة.

٤- الاهتمام بتربية النفس تربية جادة كما كانت هي حياة الصحابة والسلف الكرام رضوان الله عليهم أجمعين.

٥- التعاون والمساعدة مع المؤسسات الخيرية التي هي بوابة لإخوانك وغيرها.







## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ناصر المظلومين وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله إمام المجاهدين صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فقد يتساءل البعض فيقول لماذا هذا الابتلاء يحدث في المسلمين وهم مسلمون؟

**والجواب:** أن هذا امتحان من الله تعالى ليرى الصادق الصابر ممن هو غير ذلك وأيضاً لو كان النصر والتمكين حليف المسلمين في جميع أمورهم لدخل في الإسلام كل منافق وأيضاً ليرى الله تعالى هل المسلمون يعينون إخوانهم ويساعدونهم أم لا؟ يقول الحق سبحانه ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ (١٤٢) ﴿١﴾ ويقول جل في علاه ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (٢) ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (٣) ﴿٣﴾.

وسؤال آخر وهو لماذا هذه المساعدات والدعاء الذي يبذل لإخواننا المسلمين المنكوبين في كل مكان وزمان فالجواب لينصرنا الله ولئلا يسلط الأعداء علينا فيأتينا ما أتاهم وهل نتظر أهل الكفر ليهبوا لمساعدة إخواننا هناك؟ قال سبحانه ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا

(١) سورة آل عمران: آية ١٤٢.

(٢) سورة العنكبوت: آية ٢-٣.





دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ هَلَدَمَتْ صَوْمِعُ وَيَعُ وَصَلَوْتُ وَمَسَجِدُ يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ  
كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَكَ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ وقال سبحانه ﴿  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾ (٢).

وبمناسبة حملة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله لجمع التبرعات لإخواننا  
في فلسطين فسوف يقف إن شاء الله بعد الصلاة بعض الأخوة عند الأبواب لتلقي  
ما تجود به نفوسكم الكريمة من نصرة إخوانكم هناك ﴿  
﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى  
مِّن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ، وَثُلُثَهُ، وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّنْ نَّخْصُوهُ فَنَابَ عَلَيْكَ  
فَاقْرَأْ مَا تَسَرَّ مِنَ الْقُرْءَانِ عِلْمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن  
فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخَرُونَ يَقْنَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَقْرَأْ مَا تَسَرَّ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا  
اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقْرِضُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ مِّجْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ  
رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾ (٣).

اللهم انصر إخواننا في فلسطين، وثبت أقدامهم وأنصرهم على عدوك  
وعدوهم يا رب العالمين.



(١) سورة الحج: آية ٤٠.

(٢) سورة محمد: آية ٧.

(٣) سورة المزمل: آية ٢٠.



## ﴿ قضية الساعة - فلسطين ﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فاتقوا الله معاشر المسلمين ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴿١﴾.

وقضية الساعة بالنسبة للمسلمين اليوم هي ذاتها قضية الساعة بالنسبة لهم منذ أكثر من خمسين عاماً إنها قضية احتلال جزء عزيز من أجزاء الجسد المسلم هو فلسطين وما تبع ذلك من تدنيس اليهود الصهاينة للمسجد الأقصى المبارك وتنكيلهم بالشعب الفلسطيني المسلم إلى حد يصعب تصوره لولا رؤية العالم أجمع له بواسطة وسائل الاعلام المختلفة التي تنقل شيئاً ويغيب عنها أشياء. وإزاء هذا الواقع المرير الذي ينطبق عليه قول الشاعر:

أحل الكفر بالاسلام ضيماً	وكم من مسلم أضحى سليماً
فقل لذوي البصائر كل وقت	يطول عليه للدين النحيبُ
أما لله والإسلام حقُّ	ومسلمة لها حرم سليب
أجيبوا الله ويحكم أجيبوا	يدافع عنه شبان وشيبُ





وإزاء هذا الواقع تفاوتت ردود الأفعال بين المسلم وتعددت الاتجاهات في التعبير عن مشاعر الغضب والألم، ومن المهم في هذا الجو المشحون أن نؤكد على جملة من الثوابت لينطلق المسلم من خلالها أثناء تعامله مع هذه الأحداث أسوقها بشكل وقفات علَّ الله أن ينفع بها، وأن يحقق النصر لإخواننا هناك وأن يكتب لنا أجر التعاون على البر والتقوى وأن نكون ممن نصر أخاه ظالماً أو مظلوماً.

**الوقفه الأولى:** العمل لا البكاء فإن هذا الوقت ليس وقت تباكٍ وندب كما أنه ليس وقت تلاوم وتبادل للاتهامات بما يزيد الفرقة والاختلاف والمطلوب العمل وبذل الجهد واستفراغ الوسع في مواجهة اليهود وأعوانهم.

**الوقفه الثانية:** أن بعضهم أولياء بعض فلماذا يستغرب البعض هذا التحالف بين اليهود وأعوانهم والله قد أخبرنا بذلك فقال سبحانه ﴿يَتَّيِبُهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخِذُوا يَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٥١) والتاريخ يشهد بهذا الحلف المعلن بين الطرفين.

**الوقفه الثالثة:** ماذا يريدون منا؟ جاءت الأحداث لتؤكد أن اليهود والنصارى لا يمكن أن يرضوا عن المسلمين إلا إذا تركوا دينهم وتحولوا إلى ملتهم وخير مثال اتهاماتهم الباطلة ضد المملكة وشعبها المسلم قال تعالى ﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (١٢٠) (٢).

(١) المائدة: ٥١.

(٢) البقرة: ١٢٠.



**الوقفة الرابعة:** أين الخلل؟ إن ما يجري الآن كان نتيجة مجموعة من الأخطاء الكبرى بدأت بتنحية الإسلام عن المعركة مع اليهود المحتلين واستبداله بالشعارات القومية أو الحزبية أو العلمانية واختيار السلم مع اليهود وترك ذروة سنام الإسلام.

**الوقفة الخامسة:** ما العمل؟ وما هو واجبنا تجاه ما يجري لإخواننا في فلسطين. هذا هو السؤال العملي الذي يجب أن نطرحه بدلاً من الشعارات والخطب والاحتجاجات التي هي سلاح الضعيف وحيلة العاجز وإن من واجبنا تجاه إخواننا يكون فيما يلي:

**أولاً:** بنصرتهم وإعانتهم يقول تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَهَاجَرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يَهَاجَرُوا وَإِنْ أَسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٧٢﴾<sup>(١)</sup> ويقول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» ومن وسائل النصرة لإخواننا بذل المال لهم وهو أقل ما يقدمه المسلم لإخوانه في مثل هذه الظروف الحرجة وقد قدم الله الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس في مواضع كثيرة كما قال سبحانه ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُقَامُونَ ١١﴾<sup>(٢)</sup> ولا شك أن المال عصب الصمود ومحركه وبه يسد الفلسطينيون جوع أطفالهم ويكسونهم ويداونهم ويتدبرون به أمر السلاح اللازم لدفع عدوهم.

ومن وسائل النصرة الشعور بالمهم والتذكير بقضيتهم وحمل هم المشاركة

(١) الأنفال: ٧٢.

(٢) الصف: ١١.





الوجدانية بين المسلمين التي قال عنها النبي ﷺ «المؤمن للمؤمن كالبنیان يشد بعضه بعضاً» متفق عليه.

ومن وسائل النصرة الدعاء لهم وهو سلاح أهمله الكثير منا وللأسف الشديد مع أنه سلاح ماضٍ بيد كل مؤمن والله جَلَّ وَعَلَا أمرنا به فقال ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (١).

**الوقفه السادسة:** الجهاد والثبات والصبر ثلاث كلمات متلازمة يحتاجها الفلسطينيون اليوم أكثر من أي وقت مضى فالجهاد هو تحرير المقدسات قال تعالى ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَلُونَ بِإِنْفُسِهِمْ أَنْ يَشْهَدُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (٣١) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الصَّوْمُغُ وَبِيعَ وَصَلَوْتُ وَمَسَّجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢) وهذا لا يتم إلا بالثبات والصبر وقد قال سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣).

**الوقفه السابعة:** عدم طلب المعجزات وإننا جميعاً موقنين بأن ما يحصل اليوم على أرض فلسطين إنما يجري بقدر الله تعالى لحكمة بالغة يعلمها سبحانه ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٤) وهذا لا يعني أن النصر يحصل بالمعجزات ويكون بلحظات فإن الله في هذا الكون من السنن ما يجري على خلقه أجمعين ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ

(١) سورة غافر: آية ٦٠.

(٢) سورة الحج: آية ٣٩-٤٠.

(٣) سورة آل عمران: آية ٢٠٠.

(٤) سورة الحديد: آية ٢٢.



يَدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴿١١﴾ (١).

اللهم انصر إخواننا في فلسطين، اللهم عليك باليهود المعتدين.







## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين ... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله ولنعلم جميعاً أن النصر للمؤمنين ولكن بشروط يقول سبحانه ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> ولتحقيق الشرط وهو نصر الله للمؤمنين فلا بد من فعل المشروط وهو نصر المؤمنين لله وذلك يكون بعبادته وحده لا شريك له وإتباع نبيه صلى الله عليه وسلم قال تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

ولنعلم جميعاً أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وهذا يقتضي أن يعيش المسلمون في دواخلهم ليعلموا مصدر الخلل وسبب الخطأ وهم اليوم اقدر منهم على العلاج إذا بتصحيح التوجه لله وحده لا شريك له.  
نسأل الله أن ينصر إخواننا هناك ويثبت أقدامهم.



(١) سورة محمد: آية ٧.

(٢) سورة النور: آية ٥٥.



## ﴿إخواننا في كشمير﴾

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فاعلموا أن التقوى جماع كل خير وصلاح للفرد والمجتمع وبها النجاة من عذاب الله في الدنيا والآخرة. وقضية المسلمين في كشمير البلد الجريح، إنها مأساة خطيرة بكل معاني الخطورة.

وإن المأساة المرعبة التي يعيشها إخواننا المسلمون في كشمير من قبل الهندوس - عبدة البقر - ليست هي الجرح النازف الوحيد في جسم أمتنا الإسلامية فما أكثر الجراح وما أشد المآسي،

**أنى اتجهت إلى الإسلام في بلد تجده كالطير مقصوصاً جناحاه**

ولك الحق أخي المسلم إذا سألت عن كشمير وما هي كشمير وأين تقع وما عدد سكانها إلى غير ذلك من الأسئلة وذلك للتعظيم الإعلامي على قضايا الأمة الإسلامية والله المستعان.

ولاية كشمير تقع شمال شبه القارة الهندية الباكستانية وتبلغ مساحتها أكثر من ثمانين ألف ميل مربع وهي بلاد جبلية طيبة المناخ كثيرة الأنهار والغابات وكان الاسم العربي القديم لها هو سقف الدنيا ويتجاوز عدد سكانها اثني عشر مليون نسمة منهم خمس وثمانون بالمائة مسلمون وهم أغلبية في جميع المناطق.

وفي هذه العجالة نأخذ لمحة تاريخية لها فعلى الرغم من دخول المسلمين





الهند وحكمهم إياها فإن دخول الإسلام إلى كشمير تأخر بسبب مناعتها ولكن ملكها البوذي «دنجن شاه» اعتنق الإسلام على يد أحد الدعاة واختار هذا الملك لنفسه اسماً إسلامياً هو «صدر الدين» وأسلم معه كثير من القادة ورجالات الدولة. واستمر الحكم الإسلامي حتى سنة أربعة وثلاثين ومئتين وألف من الهجرة حيث استولى عليها الشيخ واستمر حكمهم سبعة وعشرين عاماً وفي عام واحد وستين ومئتين وألف من الهجرة احتلها منبغ كل شر وأصل كل فتنه ودعاة كل فرقة احتلها البريطانيون الانجليز وأحكموا سيطرتهم على الهند فطردوا الحكام الشيخ من هذه الولاية ليبدأ فصل جديد من فصول الظلم والقهر حيث قام الانجليز ببيع كشمير مع سكانها لأحد الناس من قبائل الدوجرة الهندوسية.

ولقد تحركت الشبيبة المسلمة في كشمير واستبسل المسلمون وقاموا بتحرير جزء كبير من ولايتهم على إثر تلك الإهانات والخيانات وسموا ما حرروه كشمير الحرة واستطاعوا بفضل من الله أن ينقضوا تلك الاتفاقية التي أجراها الملك الهندوسي والتي تنص على إبقاء وضع كشمير معلقاً لا يحسم ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٨) ﴿١﴾.

وفي عام خمسة وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة قرر المسلمون أن يقوموا بالجهاد ضد الاستعمار الهندوسي ولما انطلقت شرارة القتال الأولى حمل المسلمون حملات باسلة أفزعت الهندوس وما زالت قائمة بحمد الله تعالى.

وأما أساليب القهر والقمع لإخواننا المسلمين في كشمير فحدث عنها ولا حرج ولا استطيع في هذه العجالة أن أزيح الستار عن مشاهد الحزن والأسى والقهر للمسلمين على أرض كشمير وإنما أشير إلى بعض منها:



هذه طالبة من طالبات الكلية المهنية في سرينجر في كشمير والتي تسكن في محافظة «باندي» وقريتها قريبة من ثكنات الجيش دخل أفراد الجيش في بيتها أثناء الليل وأطلقوا النار على أخيها الذي كان نائماً وأما هي فألقت بنفسها من شباك المنزل وهربت في ظلمات الليل خلال المزارع وعلى بعد كيلوين سقطت مغشياً عليها لا حول لها ولا قوة وفي الصباح الباكر عثر عليها الفلاحون وبعد مضي أسبوع رجعت إلى بيتها وبعد أيام قليلة حدث ما لم يكن في الحسبان حيث هاجم الجيش نفس القرية مرة ثانية ودخل عليها أفراد الجيش هذه المرة وربطوها وفعلوا بها ما فعلوا وعندئذ فقدت عقلها حيث أصابها الجنون من جراء هذه الحادثة المفزعة.

وفي إحدى القرى قبض الجنود الهندوسيون - عباد البقر - على رجل وزوجته ثم أخذوا الزوجة إلى الثكنة وعلقوا الرجل في شجرة ثم قاموا بهتك عرض زوجته أما عينيه جماعياً حتى فقد الرجل وزوجته الوعي.

يقول «دلاور خان» بالرغم من أن عمري خمس عشرة سنة إلا أنني تجاوزت عمري وقتلت بنفسى رجلاً من جنود الأمن الهندوسي ويضيف خان كنت أعيش حياة عادية مع والدي لا أبالي بما يحدث من حولي ولكن في صباح ذلك اليوم سمعت هتافات لمئات من البشر يطالبون بالحرية وتساءلت يومها: ما الحرية؟ وما هي العبودية؟ وعلمت في ذلك اليوم أن القوات الهندية قتلت العديد من أبناء بلدي ولم أكن أعرف تماماً ما الذي يطالب به الناس حتى خرجت ذات يوم مع شقيقتي قاصدين إحدى القرى المجاورة وشاهدنا في طريقنا الجنود الهندوس المدججين بالأسلحة حيث أخذ أحدهم يسألني أسئلة لم أفهم معظمها بينما قام آخر بمحاولة الإمساك بشقيقتي ووضع سلاحه على صدرها فصرخت ودوى





صراخها أنحاء الحقل وأخذتني حمية الغيرة على العرض فهاجمت الجندي الذي عاجلني بضربة على رأسي سقطت على إثرها مغشياً عليّ وعندما أفقت وجدت أختي بجانبني تبكي وسألتها عما حدث فلم تجب ورفعت رأسها ودموعها تتساقط على وجنتيها.

علمت من نظرات شقيقتي وبكائها وحديثها الخافت أن أغلى ما تملكه الفتاة قد مسته أيدي الغدر.

يقول وتذكرت وصية والدي الذي أوصاني بحماية شقيقتي والعطف عليها وكان ذلك السلوك المهين وتلك الكلمات من والدي سببين دفعاني لمقاومة الهندوس فاشتعلت في قلبي نيران الثأر ورجعت مع شقيقتي إلى بيتنا المتواضع ولم نخبر أحداً بما حدث ومكثت سبعة أيام بلياليها لا تذوق عيناى طعم النوم والسكون وكيف يهدأ لي قرار وقد انتهك عرض شقيقتي التي كلفت بحمايتها.

وفي تلك الأثناء علمت من بعض أصدقائي أن مجموعة من الشباب الكشميري يعد نفسه للقتال والجهاد في سبيل الله فعزمت على الانضمام لهم ولم يكن لدي المال الكافي فأخذت رداء أبي وبعته بمائة روبية واشترت قليلاً من الخبز وحملت الماء وانطلقت أسير وحدي إلى الشغور عبر الغابات والحقول وليس معي أنيس إلا الله عزَّ وجلَّ.

وبقيت على هذا الحال أكل الخبز واشرب الماء وأنام في الكهوف واستظل بالأشجار حتى أصبحت غير قادر على المشي وسرت وحدي في الصحراء وأصابني النصب وأخذ مني الخوف كل مأخذ حيث لم أجد أي أثر لأي قرية وبلغ مني الجوع مبلغه اتكأت على صخرة لأرتاح فتذكرت شقيقتي وتذكرت غضب أهل بلدي وبقيت مستيقظاً حتى الصباح وفي طريقي رأيت غراباً يحلق





في الجو فتتبعته لعلي أصل إلى بيت يؤويني ويطعمني حتى إذا ما اختفى الغراب وجدت في طريقي بندقية صيد فأخذتها وحملتها على كتفي لتزيدني قوة وعزماً رغم أنني في ذلك الوقت لم أكن أعرف أن أطلق الرصاص وبعد فترة قصيرة وصلت على المكان الذي أردت حيث وجدت مجموعة من الإخوة الكبار يتدربون على السلاح وكنت أنا الصغير بينهم فرحبوا بي أجمل ترحيب وأكرموني أعظم إكرام خاصة بعد سماع قصة معاناتي في سفري وبعد أن أخذت قسط من التدريب توجهت إلى بيتي فوجدت والدي الحزين الذي فرح حين رأيي وكذلك والدي التي تهلل وجهها بشراً أما شقيقتي فكلما نظرت إليها تآقت نفسي إلى الثأر. وفي صباح اليوم التالي حملت سلاحي وخرجت أترصد أعداء الله فما وجدت أحداً مهم إلا أطلقت عليه الرصاص وأرديته قتيلاً وبات الجنود يخشون السير في شوارع البلدة.

هذا فيض من غيض من معاناة إخواننا في كشمير، فرج الله كربتهم.





## ﴿ الخطبة الثانية ﴾

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله ولي المؤمنين وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله النبي الأمين **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وعلى آله وصحبه ... أما بعد:

ففسوق لكم هذه الحادثة الأليمة لمسلمة انتهك الهندوس عرضها فكتبت هذه الرسالة تقول فيها:

نحن أخواتكم بين براثن الجنود الهندوس منذ أكثر من أربعين سنة تنتهك أعراضنا ليلاً ونهاراً يتعاقب عباد البقر على عوراتنا غير أن الهندوس من ستين بدأوا بمزيد من هذه الأفعال وبصفة جماعية بشعة.

وكم انتظرنا من إخواننا في العالم الإسلامي أن يهبوا لنجدتنا كما قام محمد بن القاسم لنجدة مسلمة في السند ولكننا عندما لم نجد ولم نر أي استجابة لصرخاتنا ظننا أن المسلمين لا يعرفون شيئاً عما حدث بنا ولا يدرون عما حل بنا على أيدي الهندوس فقررت أن أكتب هذه الرسالة وأضعها في عنقي وألقي بنفسي في النهر لعل جثتي تصل إلى كشمير الحرة وإلى باكستان وتصل الرسالة معها إلى إخواننا في العالم الإسلامي وبالفعل وجدت تلك الجثة الغريقة طافية على أطراف النهر وجدت في كشمير الحرة ونشرت الرسالة في الصحف الباكستانية وفي الصحف الإسلامية وقرأها الكثيرون ولكنها للأسف الشديد لم تجد تلك الأذان المعتصمية.

فقلت علاماً تتحب الفتاة؟

مررت على المروءة وهي تبكي

جميعاً دون خلق الله ماتوا

قالت وكيف لا أبكي وأهلي







أتسبي المسلمات بكل ثغر وعيش المسلمين إذا يطيب  
أما لله والإسلام حق يدافع عنه شبان وشيب

إنه نداء من أهل كشمير قاطبة إلى العالم الإسلامي نداء الاتحاد وتجميع  
الطاقات ضد العدو الهندوسي الذي بات لا يخفي عليكم ما يفعله ضد شعب  
كشمير الأمن من قتل وتعذيب وإحراق وتدمير وانتهاك للإعراض.

المسلمون في كشمير يصرخون ويطلبون منا الدعاء لهم بظهر الغيب وذلك  
أقل شيء نعمله ونقدمه لهم فعليكم بالدعاء لهم بالأسحار وفي الصلوات ويطلبون  
منا أيضاً مقاطعة العمالة الهندية الهندوسية وألا نستقدمهم لبلادنا وندفع لهم  
أموالنا ليقتلوا إخواننا المسلمين هناك فنكون عوناً لهم على هذه الجرائم البشعة  
تجاه المسلمين هناك.

اللهم انصر هؤلاء المستضعفين واربط على قلوبهم وثبت أقدامهم وآمن  
روعاتهم واستر عوراتهم اللهم انتقم للشيوخ الركع والأطفال الرضع والنساء  
الثكالى والشباب الحيارى. اللهم أهلك الهندوس الوثنيين، اللهم أحصهم عدداً  
وأقتلهم بدداً ولا تغادر منهم أحداً.





## ﴿ قضية البوسنة ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٠٣) ﴿<sup>(١)</sup> وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله لأرسله الله بالهدى، ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً ... أما بعد:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ (١) ﴿<sup>(٢)</sup>.

لقد مضى أكثر من ثلاث سنوات والحرب مستعرة بين المسلمين في البوسنة والهرسك وبين النصارى الصربيين المجرمين تلك الحرب الصليبية الحاقدة وغير المتكافئة ضد المسلمين العزل، لقد ارتكب الصرب في هذه الحرب كل ما يستطيعون من الجرائم من قتل للشيوخ والأطفال وانتهاك للحرمان وهدم للمساجد والمساكن وتشريد للمسلمين وفي الأيام الأخيرة دخلت قضية البوسنة والهرسك منعطفًا خطيرًا بهجوم الصرب على المناطق الإسلامية الآمنة التي حددتها الأمم المتحدة وجردت المسلمين فيها من سلاحهم ومن ثم فرت قوات

(١) سورة الأنعام: آية ١.

(٢) سورة آل عمران: ١٠٢-١٠٣.



الأمم المتحدة التي كانت تتظاهر بحماية هذه المناطق والتي دعمت الصرب بالسلاح والعتاد وبهذا يتبين للعالم في هذه القضية الأمور التالية:

\* **أولاً:** أن الهدف من تلك الحرب هو عدم تمكين المسلمين من إقامة دولة لهم في قلب أوروبا وقد صرح بذلك زعماء الصرب أنفسهم.

\* **ثانياً:** أن الدور التأمري للأمم المتحدة لا يخفى على أحدنا فأول قرار لمجلس الأمن في هذا الشأن هو حظر الأسلحة على الطرفين ولكن الأسلحة تتدفق علناً على الصرب من جهات معروفة والمسلمون محرومون من الأسلحة التي يدافعون بها عن أنفسهم.

\* **ثالثاً:** أن دول العالم الغربي يتظاهرون بعبارات الشجب والاستنكار ضد الصرب ولكن كل ذلك تمثيل لا طائل من وراءه لأنه اتضح للعالم تأمرهم ضد المسلمين في البوسنة كيف لا والله تعالى يقول ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنَّكُمْ أَعْيُنُكُمْ أَلْأَبْصَارُ﴾ (١) فهم لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا ذِمَّةً يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (٢).

إن المواقف السياسية التي تبديها بعض الدول الغربية تجاه الأزمة عن طريق الاكتفاء بالتصريحات والعبارات الدبلوماسية المحبوبة تعكس أساليب المناورة التي تمارسها هذه الدول للضحك على الشعوب وللإستهلاك المحلي في دول الشرق العربي والإسلامي أما باطن الإثم فقد عبر عنه أحدهم حيث قال: إنه

(١) سورة النساء: آية ١٠١.

(٢) سورة التوبة: آية ٨.





لولا التحالف الموضوعي بين الغرب والصرب لانتهت الحرب في يوغسلافيا من زمن طويل، وقال الرئيس البوسني علي عزت لدينا كل الدوافع التي يمكن من خلالها أن نؤكد لو لم يفرض الحظر على الأسلحة لكانت الحرب قد انتهت ولتحققت حماية البوسنة واحترام مبادئ القانون الدولي. أما الوضع الحالي فهو يسبب استمرار الحرب وسفك الدماء وانتهاك جميع معايير الحقوق والأخلاق.

ولقد ذكرت إحدى المجلات شيئاً من مخازي الأمم المتحدة نحو المسلمين في البوسنة لقد أعطى جنود هولندا وهم من قوات الأمم المتحدة أعطوا ملابسهم ومعداتهم للصرب ومن ثم دخل الصرب على المدنيين المسلمين وهم يذيعون عليهم أنهم جنود الأمم المتحدة ويطلبون منهم تسليم أنفسهم ولن يصابوا بأذى وعليهم التجمع في مصنع الألومنيوم وهو مقر لجنود الأمم المتحدة هناك وصدقهم الناس وخرجوا وتجمعوا ومن ثم كانت المجزرة على المسلمين التي ذبح فيها أعداد كبيرة يقول بعضهم يصل العدد إلى حوالي ألفين أغلبهم من الشباب وانتقاء بعض الفتيات اللاتي لا يعرف مصيرهن حتى الآن، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

وتقول بعض التقارير المسجلة عن المسلمين هناك أن ٥٠% من الأطفال مصابون بأمراض خطيرة وأن ٧٠% من المشردين مصابون بسوء التغذية بالإضافة إلى أن نسبة ٦٠% مصابون بحالات الاكتئاب النفسي وخاصة الفتيات والنساء.

إن دماء المسلمين هناك تراق وأجسادهم تمزق وأعراضهم تغتصب وديارهم تسلب ومساكنهم تهدم والعالم من حولهم يتفرج ولا مغيث ولا ناصر ولقد انكشف التآمر الدولي اللئيم وظهرت خيانات الأمم المتحدة الفاضحة بادعاء العجز عن حماية المسلمين ولكنها في الوقت نفسه تساعد أعداء المسلمين وتمدهم بالأسلحة والأسرار وتمنع الإمدادات عن المسلمين العزل





المظلومين المعصومين حتى استمر القتل وتطايرت الأشلاء والجماجم وهام النساء والأطفال والشيوخ في مشارق الأرض ومغاربها يلفهم الخوف ويروعهم العدو بطونهم خاوية وأعينهم زائغة حافية أقدامهم يتكفون الناس من متربصهم ويستجدون المحسنين من أعدائهم ويستدرون العطف من قاتليهم ولا راحم ولا نصير حتى بكت الأرض لبؤسهم وضجت السماء للوعتهم وتسمع الجماد لأناتهم وانتحب الزمان لحسرتهم فلكم الله يا مسلمون لكم الله الرحمن الرحيم والمولى النصير.

اللهم فارج الكربات مغيث اللففات ناصر المظلومين والمنتقم من الظالمين اللهم فرج كرب المكروبين من المسلمين واستجب دعاء المضطرين وانتصر لعبادك المظلومين. اللهم وانتقم من الظالمين وأذقهم من بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين.

يا أمّتي وجب الكفاح	فدعي التشدد والصياح
ودعي لتقاعس ليس ينصر	من تقاعس واستراح
ما عاد يجدينا البكاء	على الطلول ولا النواح
يا قوم إن الأمر جد	قد مضى زمن المزاح
سقط القناع عن الوجوه	وفعلهم بالسرباح
عاد الصليبيون ثانية	وجالوا في البطاح
عادوا وما في الشر نور	الدين يحكم أو صلاح
عاثوا فساداً في الديار	كأنها كلاً مباح
لم يخلوا من ذبح شيخ	لو مشي في الريح طاح





أو صبية كالزهر لم  
عشوا بأجساد الضحايا  
لم يشف حقدهم دم  
فغدوا على الأعراض لم  
لم يعبأ بقرار أمن  
يا أمة الإسلام هبوا  
ينبت لهم ريش الجناح  
في انتشاء وانشراح  
سفحوه في صلف وقاح  
يخشوا قصاصاً أو جناح  
دانهم أو باقتراح  
واعملوا فالوقت راح





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد المرسلين وإمام المجاهدين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً ... أما بعد:

فاتقوا الله تعالى وكونوا من أنصار دينه المؤمنين لتكونوا من المؤيدين الظاهرين قال سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾ (١).

ومن نصرة الله تعالى نصرة المسلمين الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله فيجب على المسلمين أن يسارعوا للمد يد العون للمسلمين في البوسنة فيجب عليهم أن يمدوهم بالمال والسلاح والدعاء غير عابئين بظلم الغرب الكافر وتجنیه بحظر السلاح على البوسنة وعليهم أن يقاطعوا الدول الكافرة التي تمد النصارى ضد المسلمين.

لقد أعربت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عن خيبة الأمل بالنتائج التي أسفرت عنها المداولات بين الدول الغربية في مؤتمر لندن بشأن البوسنة وقال المتحدث الرسمي باسم الرابطة أن مسلمي العالم الذين يتابعون الأحداث الدموية المروعة في البوسنة أصيبوا بخيبة أمل شديدة باكتفاء الاجتماع





الدولي في لندن بتوجيه الإنذارات للصرب لمنعهم من الاقتحام في الوقت الذي يشدد فيه الصرب المعتمدون ضرباتهم غير مبالغين بالإنذارات وأضاف قد كان مسلمو العالم يتوقعون أن يسفر اجتماع لندن الدولي عن نتائج حازمة وفاعلة تمنع استمرار الصرب في احتلال الأراضي البوسنية ولكن النتائج التي توصل إليها الاجتماع أفقدت القوى الدولية الكبرى مصداقية نصره الضعفاء المعتدى عليهم وأهاب المتحدث بدول العالم الإسلامي أن تهب لنجدة شعب البوسنة في وقت تخلى عنه العالم ليتلقى الضربات الوحشية من المعتدين الصرب وأيد المتحدث باسم الرابطة نداء سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارات البحوث والإفتاء الذي حث فيه المسلمين على نصره إخوانهم في البوسنة والهرسك بكل ما يستطيعون. ولقد قامت حملة شعبية ضخمة كما تعلمون في هذا البلاد باسم حملة خادم الحرمين الشريفين للتضامن مع شعب البوسنة نسأل الله تعالى أن يعز دينه وأن يعلي كلمته وأن يجمع كلمة المسلمين على الحق والهدى وأن يوفق ولاية الأمور لما يحب ويرضى.





## ﴿مآسي المسلمين﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فاتقوا الله تعالى حق التقوى وراقبوه في السر والنجوى، وجراحات العالم الإسلامي تنزف في كل مكان فهي دعوة لكل مسلم ومسلمة في هذا الوقت الطيب دعوة لاستشعار الإخوة الإيمانية دعوة للشعور بالجسد الواحد دعوة للإحساس للتأمل وللتفكير وللتدبر بما يعانيه إخواننا في بلاد شتى وبقاع كثيرة

### أنى اتجهت إلى الإسلام في بلد تجده كالطير مقصوفاً جناحاه

لاشك أن المتأمل في حال أمتنا الإسلامية والمهتم بأمورها يلاحظ أن المسلمين في أنحاء كثيرة من الأرض يعيشون في أحوال بائسة وظروف صعبة من جوع وفقر وجهل وأمراض وكوارث وحروب وفوق ذلك كله يتعرضون لغزو منظم من المنظمات التنصيرية والفرق الضالة - أبطل الله كيد الأعداء -.

ومن باب قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

تُرْحَمُونَ﴾ (١) فكل المسلمين إخوة لنا في الدين والعقيدة لهم ما لنا وعليهم ما علينا ونستعرض في هذه العجالة بعض تلك المآسي في بلاد مختلفة ونبدأ جولتنا

(١) سورة الحجرات: آية ١٠.





بالأرض المباركة فلسطين، ذلك الجرح النازف أرض الأنبياء أرض الإسراء والمعراج والأقصى الشريف، تن تحت نيران الاحتلال وممن؟ من أخس خلق الله. يهود سفكوا الدماء قتلوا الأطفال والنساء ودنسوا المساجد مزقوا المصاحف انتهكوا الأعراض، اللاجئون بالآلاف والمهاجرون بالملايين مئات الشهداء وآلاف الجرحى والله المستعان.

ومن أرض الإسراء إلى أرض أبي حنيفة النعمان **رَحْمَةُ اللَّهِ** أفغانستان المسلمة حيث تعرض المسلمون هناك إلى أبشع عدوان في هذا الزمان جحافل الشيوعية الحمراء تزحف بدباباتها ومدركاتها وطائراتها لتسحق مئات الآلاف من المسلمين العزل دمروا القرى والمدن والمساجد والبيوت.

وقد خلف هذا العدوان الهمجي أكثر من مليون ونصف المليون قتيل - نسأل الله لهم الشهادة - ومئات الآلاف من المعوقين والجرحى والمشوهين واليوم يعيش الملايين من أبناء أفغانستان في مخيمات رديئة الحال يقتاتون كسر الخبز الجاف والماء الملوث وبعض المساعدات التي تصلهم من المسلمين بين حين وآخر واستغلت تلك الظروف المنظمات التنصيرية التي تواجدت بشكل مكثف هناك - نسأل الله أن يبطل كيدهم -.

وننتقل إلى البلد الذي قيل عنه أنه جنة على الأرض إنها كشمير التي ترزح تحت الاحتلال الهندي الهندوسي منذ عقود طويلة أغلبية مسلمة تحكمها أقلية هندوسية كافرة والصراع مستمر حتى أن وحقد دفين يقدمه الهندوس على إخواننا هناك قتل وتعذيب واعتقالات أما النساء فتهتك الأعراض وغالب النساء ترمى بنفسها في النهر خوفاً من اغتصابها، بالإضافة إلى إحراق المنازل وكل ذلك يتم في غفلة من الإعلام العالمي الذي يقيم الدنيا ويقعدها إذا قتل يهودي في فلسطين أو غيرها.





قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر  
أحل الكفر بالاسلام ضيماً  
فحق ضائع وحمى مباح  
وكم من مسلم أمسى سليماً  
وكم من مسجد جعلوه ديراً  
أمور لو تأملهن طفلاً  
أتسبى المسلمات بكل ثغر  
أما لله والإسلام حق  
فقل لذوي البصائر حيث كانوا  
وقتل شعب كامل مسألة فيها نظر  
يطول به على الدين النحيب  
وسيف قاطع ودم صيب  
ومسلمة لها حرم سليب  
على محرابه نصب الصليب  
لطفل في مفارقه المشيب  
وعيش المسلمين إذا يطيب  
يدافع عن شبان وشيب  
أجيبوا الله ويحكموا أجيبوا

ومن كشمير إلى بورما التي يحكمها نظام بوذي متلبس بالشيوعية حيث المسلمين هناك أقلية مضطهدة ولكنهم في إقليم (أركان) يشكلون غالبية وقد تعرض المسلمين هناك إلى حملات ظالمة من الحكومة البوذية حيث تتعرض قرى المسلمين بين حين وآخر إلى هجمات الجيش البوذي فيحرقون البيوت ويقتلون الشباب ويختطفون النساء ويتهكون الأعراض وفي السنوات الأخيرة كثف البوذيون من حملات التقتيل والتشريد ضد المسلمين مما أجبر عشرات الآلاف منهم إلى الهجرة والهروب بدينهم إلى الحدود مع بنجلاديش في ظروف مأساوية وأقامت لهم الحكومة البنجلاديشية المعسكرات الصغيرة حسب الإمكانات المتوفرة لدى دولة فقيرة والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وننتقل إلى الفلبين فالمسلمون هناك يبلغوا ما يقارب سبعة ملايين مسلم يتمركز معظمهم في الجنوب بعد أن كانوا يعيشون في مناطق الوسط والشمال





وبدأت الحكومة الفلسطينية على تهجير النصارى من الشمال إلى الجنوب لخلخلة التركيبة السكانية ولمحاولة إضعاف القوة الإسلامية في الجنوب إلى جانب ذلك المنظمات الإرهابية الصليبية المدعومة من الحكومة لتتولى اضطهاد المسلمين وتقتيلهم فقتلوا وأحرقوا واغتصبوا وكل ذلك تحت سمع الحكومة الفلسطينية بل إن الجيش الحكومي يقوم بنفس العمليات في الجنوب واليوم يعيش مئات الآلاف من مسلمي الفليين في فقر وحرمان وجوع وبؤس وشقاء، نسأل الله السلامة والعافية.

وقل ما شئت في البوسنة والهرسك والشيستان والصومال، والله المستعان وأخبارها مشهورة معروفة.





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... أما بعد:

فستعرض حالة إخواننا في تركستان وهي بلد إسلامي تحتله الصين الشيوعية فيعيش أكثر من ستة ملايين مسلم تحت الهيمنة الشيوعية الظالمة في وقت سقطت فيه الشيوعية في كل أنحاء العالم.

وقد قامت الحكومة الشيوعية بتوطین الصينيين البوذيين في تركستان بهدف تكثير الوجود الغير إسلامي في هذه المنطقة تمهيداً لإنهاء الوجود الإسلامي فيها إلى جانب قيام السلطات الصينية باضطهاد المسلمين ومحاربة عقيدتهم علناً من خلال وسائل الإعلام وغيرها، ومن صور ذلك الاضطهاد والحرب الشعواء على الإسلام والمسلمين قيام السلطات الشيوعية باعتقال أكثر من خمسة عشر ألف مسلم بتهمة الترويج لأفكار رجعية.

كما تقوم الحكومة بنشر الكتب والمقالات التي تهاجم الإسلام بجميع لغات الصين وقد قامت الحكومة بترجمة كتاب آيات شيطانية إلى اللغة الصينية كما تجبر الحكومة المسلمين على الأخذ بالتعاليم البوذية والمبادئ الشيوعية فإننا لله وإنا إليه راجعون.

يا أمتي وجب الكفاح فدعي التشدق والصياح  
ودعي التقاعس ليس ينصر من تقاعس واستراح  
ما عاد يجدينا البكاء على الطلول ولا النواح  
يا قوم إن الأمر جد قد مضى زمن المزاح





فواجب على المسلمين أن يتعرفوا على إخوانهم ويمدوهم بالعون والمساعدة  
والتعريف بهم ونصرتهم والدفاع عنهم والدعاء لهم بالنصر والتمكين.







## ﴿ الجهاد في سبيل الله ﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مزيداً ... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١) ﴿١٠٢﴾

لئن عرف التاريخ أوساً وخزرجاً      فله أوس قادمون وخزرج  
وإن سجوف الغيب تخفي طلائعاً      مجاهدة رغم الزعازع تخرج  
ولست أبالي حين أقتل مسلماً      على أي جنب كان في الله مصرعي  
وذلك في ذات الإله وإن يشأ      يبارك على أوصال شلو ممزع

إنه الجهاد في سبيل الله، إنه ذروة سنام الإسلام.

قال الحق سبحانه ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَرَّبُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (٢) ﴿١١١﴾

ولنقف قليلاً عند هذه الآية الكريمة ولننظر ما هي السلعة؟ وما هو الثمن؟

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.

(٢) سورة التوبة: آية ١١١.





ومن العاقد؟ ومن المعقود عليه؟ وما هي وثيقة العقد؟ فالمشتري هو الله والبائع هم المؤمنون والسلعة هي الجهاد في سبيل الله، أنفسهم وأموالهم يبذلونها في سبيل الله فالسلعة هي النفس والمال اللذان بذلا في الجهاد في سبيل الله أما العوض وهو الثمن الذي يدفع من المشتري فهو الجنة ﴿يَأْتِ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾<sup>(١)</sup> وأما الوثيقة فالتوراة والإنجيل والقرآن أعظم الكتب الإلهية المنزلة من عند الله تعالى. الله كبر فما أعظم العاقد وما أكبر هذه الصفقة وما أجل المعقود معه في نيته وإخلاصه وما أجل العوض وما أثمن الثمن عند باذله لأنه النفس والمال.

إننا بحاجة اليوم إلى أن نربي أنفسنا على حياة الجهاد في سبيل الله والتطلع إلى قتال الأعداء من الكفرة الفجرة وأن نعود أولادنا صغاراً وكباراً على حب الجهاد في سبيل الله قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ»<sup>(٢)</sup> وإن الحديث عن الجهاد يطول ويطول جداً ولعل ما أذكره فيه الكفاية إن شاء الله للتذكير بأهمية الجهاد وتحديث النفس بذلك.

قال ابن القيم **رَحِمَهُ اللَّهُ** واصفاً طبقة المجاهدين: الطبقة السادسة المجاهدون في سبيل الله وهم جند الله الذين يقيمون بهم دينه ويدفع بهم بأس أعدائه ويحفظ بهم بيضة الإسلام ويحمي بهم حوزة الدين وهم الذين يقاتلون أعداء الله ليكون الدين كله لله وتكون كلمة الله هي العليا قد بذلوا أنفسهم في محبة الله ونصر دينه وإعلاء كلمته ودفع أعدائه وهم شركاء لكل من يحمونه بسيوفهم في أعمالهم التي يعملونها وإن باتوا في ديارهم ولهم مثل أجور من عبد الله بسبب جهادهم وفتوحهم فإنهم كانوا هم السبب فيه إلى آخر كلامه القيم رحمه الله تعالى. «من كتاب طريق الهجرتين وباب السعادتين».

(١) سورة التوبة: آية ١١١.

(٢) أخرجه مسلم (١٩١٠).



وما هي فوائد الجهاد للأمة؟ إن الفوائد كثيرة نجملها فيما يلي: الجهاد إعزاز للدين ومحقق للكافرين وشفاء صدور المؤمنين من اغتنام أموالهم وإرقاق نساءهم وأطفالهم والأجر العظيم المترتب على الجهاد في سبيل الله ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيَهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١) وغير ذلك من الفوائد الكثيرة.

وأصغ سمعك إلى أقوال الله تعالى وأقوال رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذكر الجهاد والمجاهدين قال سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تَحَرُّفٍ تُنَحِّجُكُم مِّنْ عَذَابِ إِلِيمٍ﴾ (٢) ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٣) وقال جل ذكره ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٤).

في الحديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ؟ قَالَ: لَا أَجِدُهُ قَالَ: هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَفْتَرُ، وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ؟، قَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَٰلِكَ؟» (٥).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوَاطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرْوَحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا» (٦).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عليكم بالجهاد في سبيل الله، فإنه بابٌ من أبواب الجنة،

(١) سورة النساء: آية ٧٤.

(٢) سورة الصف: آية ١٠-١١.

(٣) سورة التوبة: آية ٢٠.

(٤) صحيح البخاري (٢٧٨٥).

(٥) صحيح البخاري (٢٨٩٢).



يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ الْهَمَّ وَالْغَمَّ»<sup>(١)</sup>.

ولا ننسى دعم إخواننا المجاهدين بالأموال قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، فَقَدْ غَزَا»<sup>(٢)</sup>.

فإن الله بالصدق مع الله وطلب الشهادة في سبيل الله ، قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا، أُعْطِيَهَا، وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ»<sup>(٣)</sup>.

**و هل سمعت عن خصال الشهيد؟**

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ : يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَيَزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ»<sup>(٤)</sup>.

نسأل الله الكريم من فضله ونسأله الشهادة في سبيله اللهم أحيينا سعداء وتوفنا شهداء.



(١) أخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٨٣٣٤).

(٢) صحيح مسلم (١٨٩٥).

(٣) صحيح مسلم (١٩٠٨).

(٤) أخرجه الترمذي (١٦٦٣) واللفظ له، وابن ماجه (٢٧٩٩)، وأحمد (١٧١٨٢).





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاماً على عباده الذين أصطفى وسلم تسليماً  
مزيداً إلى يوم اللقاء ... أما بعد:

فصور شتى وصور مشرقة لحياة المجاهدين من هذه الأمة المجيدة واسمعوا  
إلى إمام المجاهدين **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حيث يقول: «والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَا أَنْ رَجُلًا  
مَنْ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَلَا أَجِدُ مَا أُحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ مَا  
تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ»<sup>(١)</sup>.

وقال خالد بن الوليد **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: «ما ليله تهدي إلى بيتي فيها عروس أنا لها  
محب أو ابشر فيها بغلام بأحب إلي من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاجرين  
أصبح بها العدو».

وقال عبد الله بن جحش **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: يوم أحد اللهم إني أقسم عليك أن نلقى  
العدو فإذا لقينا العدو أن يقتلونني ثم يبقروا بطني ثم يمثلوا بي فإذا لقيتك سألتني  
فيم هذا؟ فأقول فيك فقتل رحمه الله تعالى.

أما الإمام يونس بن عبيد فنظر إلى قدميه عند موته فبكى وقيل له: ما يبكيك  
يا أبا عبد الله قال قدماي لم تغبر في سبيل الله **عَزَّ وَجَلَّ**.

وتوالى رجالات الأمة المجاهدين يكافحون عن هذا الدين وينصرونه  
بأموالهم وأنفسهم فهذا هو صلاح الدين **رَحِمَهُ اللَّهُ** دفع رجل إليه رقعة كتب فيها:

(١) أخرجه البخاري (٢٧٩٧) واللفظ له، ومسلم (١٨٧٦) <





يا أيها الملك الذي لمعالم الصلبان نكس  
جاءت إليك ظلامَةٌ تسعى من البيت المقدس  
كل المساجد طهرت وأنا على شرفي مُنْجس

فما طاب لصلاح الدين عيش حتى طهر المسجد الأقصى من الصليبيين فرحم  
الله أولئك الرجال الأفذاذ الذين جاهدوا في الله حق جهاده حتى أتاهاهم اليقين  
نسأل الله أن ينصر دينه وأن يعلي كلمته وأن يدحر الباطل وأهله إنه سميع قريب.





## ﴿محاسن الإسلام﴾

الحمد لله الذي بعث محمداً بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون وشرع له أفضل الأديان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كلمة الحق نحيا عليها ونموت عليها وعليها نبعث إن شاء الله تعالى، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً مزيداً ... أما بعد:

فاتقوا الله عَزَّجَلَّ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى رَأْسُ كُلِّ خَيْرٍ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۚ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾<sup>(١)</sup>.

لقد أيقظ الإسلام للمجد والعلام	بصائر أقوام عن المجد نوم
فأشرق نور العلم من حجراته	على وجه عصر بالجهالة مظلم
ودك حصون الجاهلية بالهدى	وقوض أطناب الضلال المخيم
وأنشط بالعلم العزائم وابتنى	لأهليه مجداً ليس بالمتهدم
وأطلق أذهان الورى من قيودها	فطارت بأفكار على المجد حوم
وفك أسار القوم حتى تحفزوا	نهوضاً إلى العلياء من كل مجثم
وعما قليل طبق الأرض حكمهم	بأسرع من رفع اليدين إلى الفم

إن الدين الإسلامي هو الدين الحق وما سواه دين باطل وهو الدين الكامل ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾<sup>(٢)</sup> وقال سبحانه ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ

(١) سورة الطلاق: آية ٢-٣.

(٢) سورة آل عمران: آية ١٩.





مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَيْرِينَ ﴿٨٥﴾ <sup>(١)</sup> وقال جل من قائل ﴿أَيُّومَ أَكَمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ <sup>(٢)</sup>.

والإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وهذا الدين العظيم يقوم على أركان خمسة وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً، وهذه الأركان كلها سهلة يسيرة على من يسرها الله عليه، فشهادة أن لا إله إلا الله تدل على إخلاص العبادة لله وحده والإيمان بأنه تعالى المستحق لها وأن عبادة ما سواه باطلة وشهادة أن محمداً رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تدل على أن المتابعة لا تكون إلا لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي كلفه ربه بالرسالة وكلفنا بإتباع رسالته.

أما الركن الثاني فهو إقام الصلاة والصلاة أهم أركان الإسلام بعد الشهادتين وهي عمود الدين وأول ما يحاسب عليه العبد من عمله يوم القيامة وهي العلامة الفارقة بين الإسلام والكفر وهي الصلة بين العبد وربّه تنمي دينه وتحط ذنوبه وتنهيه عن الفحشاء والمنكر وتلحقه بالصالحين الأبرار.

والركن الثالث: فهو إيتاء الزكاة وهو الجزء اليسير الذي يؤديه العبد من أي نوع من أنواع الأموال الزكوية وهي فريضة سامية تشعر المسلم بسمو أهداف الإسلام من عطف ورحمة وحب وتعاون بين المسلمين ومساعدة للمعوزين قال الحق سبحانه ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي

(١) سورة آل عمران: آية ٨٥.

(٢) سورة المائدة: آية ٣.



الرَّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ (١).

أما الركن الرابع: فهو صوم رمضان الذي هو أفضل الشهور فيه أنزل القرآن وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر من صامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه.

وأخيراً حج البيت الحرام، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.

إن دين الإسلام هو دين الفطرة ودعوة الرسل والأنبياء إنه والله لمفخرة لأهله يأمر بكل خلق فاضل وينهى عن كل خلق سافل أعطي كل ذي حق حقه ففي مقام العبودية جعل العبادة لله وحده لا شريك له وفي مقام المعاملات جعل للنفس حق وللوالدين حق وللزوجات حق وللأولاد حق وللأرحام حق وللجيران حق إلى غير ذلك وفي مقام المعاهدات أمر بالوفاء ونهى عن العذر والخيانة.

وفي مقام التضامن الإسلامي أمر بالتعاون على البر والتقوى والتكاتف والتكافل والتناصر والتواصي بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله وتعليم الجاهل وتركيز الغافل والإصلاح بين الناس وحل النزاع فيما بينهم إلى غير ذلك من الوسائل التي تحفظ الحق وتقيم العدل وتنشر الأمن والأمان في جميع الأوطان.

وهذا هو الدين الإسلامي فهل من مطبق لهذا الدين العظيم؟ إنه والله لا سعادة ولا هداية ولا نجاة ولا راحة ولا أمن ولا استقرار إلا بتعظيم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والتمسك بهما دائماً وأبداً. قال الله تعالى ﴿تِلْكَ





حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ ﴿١﴾.

إن كنتم تريدون العزة الكاملة والسعادة الأبدية والراحة النفسية والنصر على الأعداء وأخذ الحقوق المغتصبة واستعادة المجد السليب والعز الغابر وتحقيق الأمن والاستقرار، فاستجيبوا لله وللرسول واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وتدبروا كتاب الله وأكثروا من تلاوته أثناء الليل وأطراف النهار وامثلوا ما فيه من الأوامر واجتنبوا ما فيه من النواهي واعرفوا الأخلاق والأقوال والأعمال التي مدحها القرآن وتخلقوا بها واعرفوا الأخلاق والأقوال والأعمال التي ذمها القرآن واحذروها وطبقوا الإسلام في جميع شؤون الحياة فبهذا تصاف الأعراض وتحقق الدماء وتحفظ الأموال وتستقيم الأحوال ويستتب الأمن وتحقق الآمال ويتحد الصف وتحصل القوة والعزة لنا جميعاً.

حفظ الله على هذه البلاد أمنها واستقرارها وأدام علينا نعمة إنه سميع مجيب.





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله على نعمة الإسلام وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له،  
وأشهد أن محمداً عبد ورسوله المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله  
وصحبه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فاتقوا الله تعالى وعليكم بالنظر في أنفسكم ومحاسبتها والتمسك بهذا الدين  
وإن تركه الناس والحذر كل الحذر مما نهى الله عنه ورسوله وإن فعله الناس  
فإن من تمسك بهذا الدين وطبقه تطبيقاً عملياً واستقام عليه وأدى حقه وجاهد  
نفسه بذلك فهو موعود بالجنة والكرامة وموعود بتفريج الكروب وتيسير الأمور  
وغفران الذنوب وحط الخطايا ورفع الدرجات فيا من قصر فيما أوجب الله عليه  
أو ارتكب بعض ما حرم الله عليه اتق الله وبادر بالتوبة ما دمت في زمن المهلة  
وذلك بالإقلاع عن معاصي الله والندم على فعلها والعزم على عدم العودة إليها  
مستقبلاً ورد المظالم لأصحابها فمن فعل هذا كفر الله عنه سيئاته وإن عظمت  
وأدخله الجنة قال عز وجل ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُؤْبَأُ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن  
يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾<sup>(١)</sup>.

اللهم وفقنا جميعاً للفقهِ في دينك والعمل به والسير على ضوئه والاهتداء  
بنوره إنك على كل شيء قدير.



(١) سورة التحريم: آية ٨.





## ﴿أعذار المتقاعسين (١)﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ

﴿١٠٢﴾ (١).

ونتناول موضوعاً علمياً كثيراً ما نلاحظه في حياة جمع من المسلمين على مختلف مستوياتهم وأعمالهم وطبقاتهم وقد يشكر منه البعض ولا يحس به البعض الآخر وربما يكون ظاهرة صحية عند البعض بسبب تدليس الشيطان وتزيينه له، ألا وهو التقاعس عن الدعوة إلى الله تعالى ونشر الخير بين الناس وحديثي هو سبرٌ ومتابعة وملاحظة للذين يتساقطون في ثنايا الطريق عن متابعة أمر الدعوة إلى الله والمشاركة فيها خصوصاً في الأزمنة المتأخرة ويررون لأنفسهم ويرون أن أعذارهم وجيهة ومقبولة ويعذرون بها بين يدي الله تعالى والأعذار التي سنذكرها ونبين عدم صحتها إنما هي لأولئك الذين توقفوا في الطريق وليست للذين يقفون ليجدوا أنفسهم ويعدوها للعمل ويحاسبوا أنفسهم.

قال ابن القيم **رَحِمَهُ اللَّهُ** عن نوع من الواقفين: وهو الذي يقف ليحجم نفسه ويدها للسير لهذا وقفته سير ولا تضره الوقفة فإن لكل عمل شرة ولكل شرة فترة.



قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَّةً وَلِكُلِّ شَرَّةٍ فِتْرَةٌ، فَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا سَدَّدَ وَقَارَبَ فَارْجُوهُ، وَإِنْ أَشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فَلَا تَعُدُّوهُ» <sup>(١)</sup>.

والتقاعس هو التأخر والرجوع إلى الخلف والمتقاعدين عن طريق الخير أَعْدَارُ كثيرة تختلف باختلاف الأفراد والبلدان والأحوال نذكر بعضها منها حسبما يسمح المقام. فمن ذلك:

(١) التعلل بكبر السن كأن يقول أحدهم كبر سني ورق عظمي ويكفي ما قدمت ويتصور هذا الأخ أن الدعوة يعترىها التقاعد والإحالة على المعاش، وربما نسي أن القافلة سارية ونهايتها الجنة وليس للعمل الصالح نهاية كما قال سبحانه ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ <sup>(٢)</sup>.

(٢) قال الحسن البصري لم يجعل الله للعبد أجلاً في العمل الصالح دون الموت وفي الصحيحين أو ورقة قال لرسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** «وَأَنْ يَدْرِكَنِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا» مع كبر سنه وذهاب بصره.

قال الإمام الشافعي **رَحِمَهُ اللَّهُ**: طلب الراحة في الدنيا لا يصلح لأهل المروءات فإن أحدهم لم يزل تعبانياً في كل زمان.

وقيل للإمام أحمد **رَحِمَهُ اللَّهُ**: متى يجد العبد طعم الراحة قال عند أول قدم يضعها في الجنة. وإذا نظرنا إخوة الإيمان في سير الأنبياء فنجد أنهم لم يبعثوا إلا بعد الأربعين وما زالوا في دعوتهم حتى الموت.

(١) صحيح الترمذي (٢٤٥٣) حسن.

(٢) سورة الحجر: آية ٩٩.





### ❖ ومن الأعذار الانشغال في طلب الرزق :

فالبعض ينشغل في طلب الرزق ويذهب جل وقته فيه ويتعلل بقلّة ذات اليد وحاجة الأولاد ونسي أن رزقه مكفول له وأن الصحابة وغيرهم لم يمنعهم طلب الرزق من العمل لله والمساهمة في طرق الخير والإصلاح.

قال **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي، أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَهَا، وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّ أَحَدُكُمْ اسْتِبْطَاءَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ»<sup>(١)</sup>.

يقول مالك بن انس **رَحِمَهُ اللَّهُ**: «بقدر ما تحزن للعالم كذلك يخرجهم الآخرة من قلبك وبقدر ما تحزن للآخرة كذلك يخرجهم الدنيا من قلبك».

### ❖ ومن الأعذار الانشغال بالوظيفة :

فيذهب زهرة وقته فيها ويعذر بأنه لا يستطيع أن يشارك في خير ما دام عمله هكذا أو يجبر وظيفته ويحبسها في إطار الدعوة ويخدع نفسه بذلك وهو لا يقدم شيئاً من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والوظيفة وسيلة للدعوة إذا وظفها الإنسان في ذلك. فكل موظف يستطيع أن يخدم الدعوة وهو في مكانه.

### ❖ ومن الأعذار إفساح المجال للآخرين :

كما يقول فيتعلل بها كثير من المتقاعسين وكان المجال فيه ازدحام حتى أصبح هو عقبة في طريق الخير وليت هذا إلا في أفسح المجال للآخرين في طلب الرزق والوظيفة والتي عليها قطارات من الناس ينتظرون وظيفته تشغروا. ولتدبر

(١) صحيح الجامع (٢٠٨٥) صحيح.





عباد الله قوله تعالى ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ﴾<sup>(١)</sup> وقوله ﴿أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وكان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحاول جاهداً مسابقة أبي بكر في الخير.

### ❁ ومن الأسباب الانشغال بنقد الآخرين:

وهذه حالة المتقاعسين ويتكلم بأن هذا لا يحسن أن يلقي درساً وهذا لا يعرف كيفية الخطابة وذلك يكون رئيساً لكذا وفلان لا يصلح أن يشرف على عمل وهكذا.

ولهؤلاء يقول الحسن البصري: إن هؤلاء ملوا العبادة ووجدوا الكلام أسهل عليهم وقل ورعهم فتحدثوا.

ويقول الأوزاعي: إن المؤمن يقول قليلاً ويعمل كثيراً وإن المنافق يتكلم كثيراً ويعمل قليلاً.

يمشون في الناس يبغيون العيوب لمن لا عيب فيه لكي يستشرف العطب  
إن يعلموا الخير يخفوه وإن علموا شراً أذاعوا وإن لم يعلموا كذبوا  
نسأل الله السلامة والعاقبة وأن يقينا جميعاً شر الأشرار وكيد الفجار.



(١) سورة المطففين: آية ٢٦.

(٢) سورة المؤمنون: آية ٦١.





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... أما بعد:

ومن أَعذار المتقاعسين الحساسية المرهفة من النقد أو اللوم فالبعض لا يريد أن يلام أو يحاسب أو ينتقد فإذا واجه ذلك تأثر وانقطع عن العمل إما بالشعور بالإحباط بأنه لا يحسن أو أنه وصل إلى مقام لا ينبغي أن ينتقد.

وأيّن هذا من عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** حيث قال: «رحم الله امرءاً أهدي إلينا عيوبنا» .

وهذا عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد التابعي العالم الزاهد التقي يقول لمولاه مزاحم: إن الولاية جعلوا العيون على العوام وأنا أجعلك عيني على نفسي فإن سمعت مني كلمة ترباً بي عنها أو فعلاً لا تحبه فعظني عنده وانهي عنه. وهذا من باب التناصح الواجب بين المسلمين.

### ﴿ومن الأَعذار التعلل بعدم تقدير الناس لجهوده:﴾

وقد يتساقط أناس بسبب أنهم لا يذكرون أو ينوه بعملهم أو يحمدون عليه، وكان عملهم للناس والواجب الإخلاص في العمل وصدق الربيع بن خثيم **رَحِمَهُ اللَّهُ** حيث قال: كل ما لا يراد به وجه الله يضمحل والله تعالى يقول ﴿إِنَّمَا نَطْعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (١).





## ﴿ أَعذار المتقاعسين ﴾ (٢)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .. أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله فتقوى الله حبل يقوي وزرق يبقى وسعادة في الدنيا والأخرى.

ونكمل وإياكم أَعذار المتقاعسين عن الدعوة وعمل الخير أيّ كان فمن الأَعذار أن يفرغ البعض من الناس طاقته في الكلام بأعراض الناس من يعملون فو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس عنده بدائل يطرحها ولا برامج يقترحها وإنما عمله الحسد أو السّامة من العمل أو حب الرياسة والظهور.

يقول البغدادي **رَحْمَةُ اللَّهِ**: ما رأيت شيئاً أحبط للأعمال ولا أفسد للقلوب ولا أسرع في هلاك العبد ولا أدوم للأحزان ولا أقرب للمقت ولا ألزم لمحبة الرياء والعجب والرياسة من قلة معرفة العبد لنفسه ونظره في عجب الناس.

قال ابن القيم **رَحْمَةُ اللَّهِ**: من قواعد الشرع والحكمة أيضاً أن من كثرت حسناته وعظمت وكان له في الإسلام تأثير ظاهره فإنه يحتمل منه ما لا يحتمل لغيره وعفا عنه ما لا يُعفى عن غيره فإنه المعصية خبث والماء إذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث ومن هذا قول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لعمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وما يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه البخاري (٣٠٠٧) واللفظ له، ومسلم (٢٤٩٤).





ولما حض النبي على الصدقة فأخرج عثمان تلك الصدقة العظيمة قال ما  
ضر عثمان ما عمل بعدها.

وما الناس إلا من مسيء ومحسن وكم من مسيء قد تلافى فأحسننا

### ✽ ومن الأعداء: التنقل في الأعمال الخيرية على هيئة المذاوق:

كل يوم في عمل وله كل يوم منهج وطريقة يمدح ذاك العمل أحياناً ثم ينتقل  
إلى غيره مقدماً الجديد عليه حيناً آخر، وفي الأخير يسقط لأنه لا يرضيه شيء  
وقد جرب كل الميادين، ولو أخذ ما يناسبه لنال خيراً كثيراً.

يقول العلامة ابن القيم **رَحِمَهُ اللَّهُ**: وها هنا أمر ينبغي التفطن له وهو أنه قد  
يكون العمل المعين أفضل منه في حق غيره فالغني الذي بلغ له مال كثير ونفسه  
لا تسمح ببذل شيء منه فصدقته وإيثاره أفضل له من قيام الليل وصيام النهار  
نافلة والشجاع الشديد الذي يهاب العدو سطوته وقوفه في الصف ساعة أفضل  
من الحج والصوم والصدقة وهكذا.

### ✽ ومن أعداء المتقاعسين عن عمل الخير خصوصاً في هذا الزمن الخوف والهلع من المخلوقين:

فتتحول مراقبته وخوفه ورجاؤه إلى الخلق ويوسوس له الشيطان في كل  
عمل أو حركة بأنه مؤاخذ ومؤدب عليه فيترك كيراً من الأعمال الصالحة والأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر فتتبع نفسه على ذلك حتى لا يتمعر وجهه في  
ذات الله أبداً يقول **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَائَهُ﴾. فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن  
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴿١﴾.

(١) سورة آل عمران: آية ١٧٥.





قال ابن القيم **رَحْمَةُ اللَّهِ**: ومتى شهد العبد أن ناصيته ونواصي العباد كلها بيد الله وحده يعرضهم كيف يشاء لم يخفهم بعد ذلك ولم يرجهم ولم ينزلهم منزلة المالكين، بل منزلة عبيد مقهورين مربوبين التصرف فيهم سواهم والمدير لهم غيرهم وقال أيضاً: إن من غفلتك عن نفسك وإعراضك عن الله أن ترى ما يسخط الله فتجاوزته ولا تأمر فيه ولا تنهى خوفاً ممن لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً.

❁ **ومن الأعذار أيضاً: ضعف الصلة بالله تعالى فيقل نصيبه من نوافل الصيام والصلاة والصدقة:**

فإذا قل زاده وانتهت وقوده تعطل عن العمل ولهذا كان السلف الصالح من أحرص الناس على تربية أنفسهم على التزود من الطاعات يقول الوليد بن مسلم رأيت الأوزاعي ثبت في مصلاه يذكر الله حتى تطلع الشمس ويخبرنا عن السلف أن ذلك كان هديهم فإذا طلعت شمس قام بعضهم إلى بعض فأفاضوا في ذكر الله والتفقه في دينه، يقول بشر بن المنذر قال رأيت الأوزاعي كأنه أعمى من الخشوع وكان يحيي الليل صلاة وقرآنًا وبكاءً وكانت أمه تدخل منزله وتتفقد موضع مصلاه فتجده رطباً من دموعه في الليل.

❁ **ومن الأعذار أيضاً لبعض المتقاعسين عن عمل الخير عدم التوازن في جوانب العبادة وإعطاء كل ذي حق حقه:**

كما قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ»<sup>(١)</sup>. فينشغل بجوانب الخير وطرقه وينسى بعض الواجبات عليه أو يغفل عنها أو يهملها أو لا يلقي لها بالاً.

(١) صحيح البخاري (٦١٣٩).





وفجأة يرى نفسه مثلاً مفرطاً في بر الوالدين وصلة الأرحام أو يرى نفسه مفرطاً في جانب ولده وأهله وأنه لم يقم بتربيتهم على الوجه المطلوب أو غير ذلك من الأمور ويحمل ذلك على انشغاله بالدعوة فيفتر وتركها ولو أن هذا الرجل وازن بين تلك الأمور وأعطى كل ذي حق حقه ونصيبه لما ترك شيئاً من طرق الخير وأهمله.

### ❁ ومن الأعذار استعجال الثمرة واستبطاء الطريق :

ونسي أنه وقف لله تعالى يذهب مع مرادات محبوبة أينما توجهت ركائبها لا يبتغي لها أجراً ولا ينتظر منها ذكراً قالت فاطمة بنت عبد الملك تصف زوجها عمر بن عبد العزيز كان قد فرغ للمسلمين نفسه ولأموارهم ذهنه. فكان إذا أمسى مساء لم يفرغ فيه من حوائج يومه وصل يومه بليله.

نسأل الله حسن الختام وأن يرزقنا جميعاً قوة المراقبة من الملك العلام.





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... أما بعد:

﴿فمن أَعذار المتقاعسين عن الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:﴾

وهو خاص بأهل المناصب والأعمال الوظيفية وهو الخشية على ذهب الوظيفة أو الجاه أو المركز فيخشى بعضهم على وظيفته أو جاهه فيفضل البعد عن العمل وسول له الشيطان أن الفترة قصيرة وأن هذا من التخطيط السليم فتحول العمل والتفكير إلى المحافظة على مركزه ووظيفته وليتذكر مثل هذا الإنسان حديث الرسول ﷺ الذي قال فيه: «أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ رَهْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ إِذَا رَأَاهُ أَوْ شَهِدَهُ؛ فَإِنَّهُ لَا يُقَرَّبُ مِنْ أَجَلٍ، وَلَا يُبَاعَدُ مِنْ رِزْقٍ؛ أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ أَوْ يُذَكَّرَ بِعَظِيمٍ»<sup>(١)</sup>.

ولعل الجميع يدرك أهمية الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاحتساب على عامة المجتمع على مختلف أصنافه وطبقاته وعلى جميع أجهزته وإداراته وأن العمل للدين مسئولية الجميع كل بحسبه وأن على المسلم بوجه عام والداعية وطالب العلم على وجه الخصوص المساهمة الفعلية في خدمة الإسلام والدعوة إليه والذب عن حياضه، وليعلم كل مسلم انه في هذه الحياة إما يتقدم إلى الخير والإيمان أو يتأخر نحو المعصية والنقصان فليراقب كل إنسان نفسه ويحاسبها.

(١) أخرجه الترمذي (٢١٩١) بنحوه مطولاً، وابن ماجه (٤٠٠٧) بنحوه مختصراً، وأحمد (١١٤٧٤) واللفظ له.





والله الله يا أهل العلم والدعوة والخير لا يغلبنكم أهل الباطل ومروجو الفساد  
فالبدار البدار والمسابقة المسابقة في طرق الخير وسبل الحق.  
أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن ينصر دينه وأن يجعلنا من  
أنصاره وأن يهيئ من أمرنا رشداً.





## ﴿ الفخر بالاسلام ﴾

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... أما بعد:

فاتقوا الله تعالى حق التقوى واعلموا أن أجسامكم على النار لا تقوى ﴿يَتَأْتِيهَا  
الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) ﴿١﴾.

ومن مبادئنا الأصيلة ومن تعاليمنا الجليلة أن نفتخر بهذا الدين وأن نتشرف  
بأن جعلنا الله مسلمين فمن لم يتشرف بالدين ومن لم يفتخر بكونه من المسلمين  
ففي قلبه شك وقلة يقين يقول الله سبحانه ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرُكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ (٤٤)  
﴿٢﴾ أي شرف لك وشرف لقومك وشرف لأتباعك إلى يوم القيامة فالواجب أن  
بالقران لكونك من أمة القرآن ومن أمة الإسلام.

ومما زادني شرفاً وفخراً وكدت بأخمصي أطأ الثريا  
دخولي تحت قولك يا عبادي وأن صيرت أحمد لي نبيا

ولذلك يقول الحق جل ذكره ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ  
مُؤْمِنِينَ﴾ (١٣٩) ﴿٣﴾ الأعلون سنداً والأعلون مبدئاً والأعلون منهجاً فمبدؤكم  
المبدأ الأصيل وقرآنكم القرآن الأصيل وسندك الرب الفضيل فكيف يهن من  
كان الله سنده وكيف يهن من كان الله ربه ومولاه وكيف يهن من كان رسوله  
وقدوته محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.

(٢) سورة الزخرف: آية ٤٤.

(٣) سورة آل عمران: آية ١٣٩.



بشرى لنا معشر الإسلام أن لنا  
لما دعا الله داعينا لطاعته  
من العناية ركنًا غير منهدم  
بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

ولذلك كان لزامًا علينا أن نفخر وأن نشعر بالشرف والجلالة والنبيل يوم أن جعلنا الله مسلمين لأن بعض الناس قد يخجل أن يلتفت إلى السنة أو أن تظهر عليه معالم السنة وهذا خطأ كبير.

والشرف كل الشرف ليس في الدور ولا في القصور ولا في الأموال ولا في الأولاد الشرف أن تكون عبدًا لرب الأرض والسماء الشرف أن تكون من أولياء الله الذين يعملون الصالحات ويتجنبون المحرمات.

جاء جلييب إلى رسول الله ﷺ فتبسم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لما رآه وقال وهو يناصحه يا جلييب أتريد الزواج؟ فقال يا رسول الله من يزوجني ولا أسرة عندي ولا مال ولا دار ولا شيء من متاع الدنيا فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اذهب إلى ذلك البيت من بيوت الأنصار فأقرئهم مني السلام وقل لهم إن رسول الله يأمركم أن تزوجوني فذهب وطرق عليهم الباب وكانوا من سادات الأسر ومن كبريات العشائر في الأنصار فخرج رب البيت ورأى جلييباً وهيئته وفقره وعوزه فقال له ماذا تريد فأخبره الخبر فعاد إلى زوجته فشاورها ثم قالوا ليته غير جلييب لا نسب ولا مال ولا دار فشاورا تلك البنت الصالحة التي تربت في مدرسة التوحيد فقالت وهل نرد رسول رسول الله ﷺ فتزوج بها وعمر بيته الذي أسسه على نقوى الله ورضوانه ترفرف عليه المسكنه ويزينه التكبير والتهليل والتحميد وتظله الصلاة في الهجير والصيام في شدة الحر.





وفي الحديث «أَنَّ جُلَيْبًا كَانَ امْرَأً يَدْخُلُ عَلَى النِّسَاءِ، يَمُرُّ بِهِنَّ وَيُلَاعِبُهُنَّ، فَقُلْتُ لِمَ أَتِي: لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكُمْ جُلَيْبٌ؛ فَإِنَّهُ إِنْ دَخَلَ عَلَيْكُمْ، لَا فَعَلَنَّ وَلَا فَعَلَنَّ، قَالَ: وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ إِذَا كَانَ لِأَحَدِهِمْ أَيْمٌ لَمْ يُزَوِّجْهَا حَتَّى يَعْلَمَ هَلِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا حَاجَةٌ أَمْ لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ، فَقَالَ: نَعَمْ وَكَرَامَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَنَعَمْ عَيْنِي، قَالَ: إِنِّي لَسْتُ أُرِيدُهَا لِنَفْسِي، قَالَ: فَلَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَجُلَيْبٍ، قَالَ: فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَشَاوَرُ أُمَّهَا، فَأَتَى أُمَّهَا فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ ابْنَتَكَ، فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَنِعْمَةٌ عَيْنِي، فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ يَخْطُبُهَا لِنَفْسِهِ، إِنَّمَا يَخْطُبُهَا لَجُلَيْبٍ، فَقَالَتْ: أَجُلَيْبٌ إِنِّي؟ أَجُلَيْبٌ إِنِّي؟ أَجُلَيْبٌ إِنِّي؟ لَا، لَعَمْرُ اللَّهِ لَا نُزَوِّجُهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ؛ لِيَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُخْبِرَهُ بِمَا قَالَتْ أُمَّهَا، قَالَتْ الْجَارِيَةُ: مَنْ خَطَبَنِي إِلَيْكُمْ؟ فَأَخْبَرَتْهَا أُمَّهَا، فَقَالَتْ: أَتُرَدُّونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ؟ ادْفَعُونِي؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُضِيعْنِي، فَانْطَلَقَ أَبُوهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: شَأْنُكَ بِهَا، فَزَوِّجْهَا جُلَيْبًا، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ لَهُ، قَالَ: فَلَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَفَقْدُ فُلَانًا وَنَفَقْدُ فُلَانًا، قَالَ: انْظُرُوا هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: لَكِنِّي أَفَقَدُ جُلَيْبًا. قَالَ: فَاطْلُبُوهُ فِي الْقَتْلَى، قَالَ: فَطَلَبُوهُ فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَا هُوَ ذَا إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ عَلَيْهِ فَقَالَ: قَتَلَ سَبْعَةً وَقَتَلُوهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَاعِدَيْهِ وَحَفَرَ لَهُ، مَا لَهُ سَرِيرٌ إِلَّا سَاعِدَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ وَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ، وَلَمْ يُذَكَّرْ أَنَّهُ غَسَلَهُ. قَالَ ثَابِتٌ: فَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ أَيْمٌ أَنْفَقَ مِنْهَا، وَحَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ





بن أبي طلحة ثابتاً قال: هل تعلم ما دعا لها رسول الله ﷺ؟ قال: اللهم صُبَّ عليها الخير صبّاً، ولا تجعل عيشها كدّاً كدّاً، قال: فما كان في الأنصار أئمة أنفق منها<sup>(١)</sup>.

لقد كانت عظمة هؤلاء يوم اتصلوا بالواحد الأحد وعرفوا الله عزَّ وجلَّ فعرفهم سبحانه على منازل الصديقين.

ودخل سليمان بن عبد الملك الحرم ومعه الوزراء والأمراء والحاشية والجيش فقال من عالم مكة فقالوا عطاء بن أبي رباح قال أروني عطاء هذا فأشرف عليه فوجده عبداً كأن رأسه زبيبه مشلولاً نصفه أزرق العينين مفلغل الشعر لا يملك من الدنيا درهماً ولا ديناراً فقال سليمان أنت عطاء بن أبي رباح الذي طوق ذكرك الدنيا قال يقولون ذلك قال بماذا حصلت على هذا العلم قال بترك فراشي في المسجد الحرام ثلاثين سنة ما خرجت منه حتى تعلمت العلم قال سليمان يا أيها الحجاج لا يفتي في المناسك إلا عطاء.

الله أكبر إنه العز والشرف بالإسلام وطاعة الواحد الديان.

ويخرج عمر رضي الله عنه لاستلام مفاتيح بيت المقدس فيخرج له الناس ويستعرض الجيش المسلم بقيادة أمراءه الأربعة تحت راية أبي عبيدة المقدم الهمام يستعرضون له في الجابية فلما أشرف عليهم قال: لا إله إلا الله ثم قال نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله، ثم أمر الكتائب والجيوش أن تتفرق فيدخل مسكنه في تواضع وفي هدوء فلما اقترب الأمراء منه قال تفرقوا عني أين أخي أبي عبيدة عامر بن الجراح فتقدم أبو عبيدة فعانقه

(١) أخرجه النسائي في (السنن الكبرى) (٨٢٤٦) مختصراً، وأحمد (١٩٧٨٤) واللفظ له





وبكى طويلاً فقال عمر يا أبا عبيدة كيف بنا إذا سألنا الله يوم القيامة ماذا فعلنا  
بعد رسول الله ﷺ، قال أبو عبيدة يا أمير المؤمنين تعال نتباكى ولا يرانا  
الناس فانحرفا عن الطريق والجيوش تنظر إليهما والأمرء والقساوسة والرهبان  
والنصارى فاتجها إلى شجرة توقفا يبكيان طويلاً.

رضي الله عنكم أيها السلف الصالح يوم عرفتم أن الحياة بسنينها وأعوامها  
ينبغي أن تصرف في مرضاة الله.





## الفهرس

٣	■ مقدمة
٦	■ المسلمون من حولنا
١٢	■ سبب ضعف المسلمين
١٨	■ الأحداث والعداء للإسلام
٢٦	■ أسباب ضعف المسلمين
٣١	■ الديار المباركة (١)
٣٦	■ الديار المباركة (٢)
٤٢	■ الأرض المباركة - معركة حطين
٤٧	■ اليهود
٥٤	■ كوسوفا
٥٩	■ عام ٢٠٠٠م
٦٥	■ أحداث القدس
٧٣	■ البشائر بنصرة الإسلام
٧٩	■ أنت وجراحات المسلمين
٨٥	■ قضية الساعة - فلسطين
٩١	■ إخواننا في كشمير
٩٨	■ قضية البوسنة
١٠٥	■ مآسي المسلمين
١١١	■ الجهاد في سبيل الله







١١٧	■ محاسن الإسلام
١٢٢	■ أَعذار المتقاعسين (١)
١٢٧	■ أَعذار المتقاعسين (٢)
١٣٣	■ الفخر بالاسلام
١٣٨	■ الفهرس



التصميم الداخلي للكتاب

Tharwat Sultan

للتواصل:

00201019530152

TharwatSultan@yahoo.com

